"دراسة مقارنة للتدويل الافتراضي في الجامعات الأسكتلندية والأسترالية وإمكانية الإفادة منها في جامعة الأزهر"

إعداد

د. جمعة صابر جمعة حسين عرايس

مدرس الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة بكلية التربية بتفهنا الأشراف - جامعة الأزهر

"دراسة مقارنة للتدويل الافتراضي في الجامعات الأسكتلندية والأسترالية وإمكانية الإفادة منها في جامعة الأزهر"

جمعة صابر جمعة حسين عرايس

قسم الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة بكلية التربية بتفهنا الأشراف - جامعة الأزهر

البريد الالكتروني: gomaasaber12344321@gmail.com

مستخلص البحث

فرضت العولمة وتحدياتها، في العصر الراهن، ضرورة تدويل التعليم العالي افتراضياً، حيث أصبح التدويل الافتراضي ركناً رئيساً في الخطط الاستراتيجية لمعظم الجامعات العالمية المعاصرة، ومع ذلك يواجه التعليم العالي عدة تحديات خاصة في ظل الجوائح المتلاحقة التي يشهدها العالم، ومنها جائحة كورونا (Covid 19)، والتي فرضت نظاما تعليميا خاصا اشتمل على التعلم عن بعد، والتعلم الهجين الأمر الذي أدى إلى ضرورة تطوير الجامعات لملاحقة متطلبات التحول الرقمي والتعاطي مع المستجدات والتحديات العالمية المعاصرة. لذا نبعت مشكلة البحث الراهن من نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى بعض أوجه القصور في تطبيق استراتيجيات التدويل لتطوير التعليم الجامعي الأزهري، وانخفاض الفرص المتاحة لحضور المؤتمرات بالخارج، وافتقار البنية الأساسية للتجهيزات الخاصة بالتدويل، وقلة عدد الطلاب الذين يدرسون بالخارج بالجامعات الاجنبية، كما أن بعض مؤشرات الواقع تشير إلى أن التوسع في تدويل التعليم الجامعي الأزهري قد يتعرض للانحسار نظرًا لتوقع تكلفة الدراسة في الجامعات الأجنبية، وكثرة الاعتماد على تكنولوجيا التعليم، إضافةً إلى تخوف أولياء أمور بعض الطلاب من خبرة السفر والاحتكاك والتعامل مع الحضارة الغربية. لذا هدف البحث الراهن إلى إجراء مقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي للخروج ببعض النتائج تمهيداً لوضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر. واعتمد البحث على المنهج المقارن بما يتضمن من وصفٍ وتحليلٍ وتفسيرٍ لتجربتي الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي وبما يتفق مع الجهود المبذولة في سياق التعليم الجامعي الأزهري. وأسفرت نتائج البحث عن وضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر في ضوء النتائج التي أسفرت عنها المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي.

الكلمات المفتاحية: التدويل الافتراضي- التعليم الجامعي.

A Comparative Study of Virtual Internationalization in Scottish and Australian Universities and the Possibility of Benefiting from It at Al-Azhar University

Gomaa Saber Gomaa Hussein Arayes

Administration, planning and comparative studies, Faculty of Education at Tafhna Al Asraf, Al-Azhar University

gomaasaber12344321@gmail.com

Abstract

Globalization and its challenges, nowadays, imposed the necessity of internationalizing the higher education virtually, as Virtual Internationalization has become a major pillar in the strategic plans of most international universities. However, higher education faces several challenges, especially in light of the successive pandemics that world is witnessing, including Corona pandemic (Covid 19), which imposed a special educational system that included Distance learning and hybrid learning, which led to the need to develop universities in order to pursue the requirements of digital transformation and international challenges. Therefore, the problem of the study stemmed from the results of some studies that pointed to the shortcomings in applying internationalization strategies to develop Al-Azhar higher education, and low available opportunities to attend conferences abroad, lack of infrastructure for internationalization equipment, and the small number of students studying abroad in the foreign universities. The reality indicates that the expansion of the internationalization of Al-Azhar higher education may be subject to regression due to the expected cost of studying in foreign universities, the large reliance on educational technology, in addition to the fear of some students' parents from the experience of travelling, friction and dealing with the Western civilization. Therefore, the current research aimed to make a comparison between the two universities in the field of virtual internationalization to come up with some results in preparation for developing a suggested prospective for developing of virtual internationalization at Al-Azhar University. The research relied on the comparative approach, which includes a description, analysis and interpretation of the experiences of the two universities in the field of virtual internationalization, in accordance with the efforts made in the context of Al-Azhar higher education. The results of the research resulted in a suggested prospective for the development of virtual internationalization at Al-Azhar University in the light of the results of the comparison between Scottish and Australian universities in the field of virtual internationalization.

Keywords: Virtual Internationalization - Higher Education.

مقدمة البحث:

يمر العالم، في الوقت الراهن، بالعديد من التغيرات والتحولات والمستجدات المتلاحقة لاسيما ما فرضته العولمة، إضافةً إلى الطفرة الكبيرة التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الأمر الذي نتج عنه غزارة المعلومات في كافة التخصصات، مما استدعى ضرورة توفر مهارات وكفايات للتعاطي مع هذه المستجدات والتي أصبحت جزءاً من حياة المجتمعات العصرية.

ويشهد القرن الحادي والعشرين تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكلٍ جعل العالم كمثل قريةٍ كونيةٍ صغيرةٍ يتواصل أفرادها فيما بينهم عن بعد بواسطة الحاسبات الآلية، والمستحدثات التكنولوجية الأخرى مثل مؤتمرات الفيديو وبرامج التعلم عبر الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى تبني استراتيجية التعليم والتعلم الالكتروني من خلال المعرفة الالكترونية وشبكات المعلومات وتقنياتها (الشرقاوي، 2005:215). وقد جاء تدويل التعليم العالي كاستجابة للتحديات التي فرضتها العولمة؛ حيث أصبح تدويل التعليم العالي محوراً رئيساً في الخطط الاستراتيجية للجامعات في معظم دول العالم وأحد أهدافها الأساسية، حيث يتم إعداد الطلاب الجامعيين لمجتمع المعرفة والعمل الدولي، ومن هنا تم إدماج البعد الدولي في التعليم، وتجلى ذلك في الحراك الإداري والأكاديمي، والتبادل الطلابي ودراسة اللغات الأجنبية، والطلاب الدوليين الوافدين، والأساتذة الزائرين، وبرامج التعلم عن بعد، إضافةً إلى الحلقات البحثية، والمشروعات التعليمية المشتركة، والأبحاث المنشورة في الدوريات الدولية (Codina, Barragan et al,2013:48-50).

وفي السياق ذاته يواجه التعليم العالي عدة تحديات خاصة في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم بعد جائحة كورونا (Covid 19) والتي تسببت في رجوع عقارب الساعة للوراء فيما يتعلق بتحقيق أهداف التعليم وتدويله، حيث نتج عن هذه الجائحة أكبر انقطاع عن التعليم عرف في تاريخه، وهو ما تضرر منة نحو ستة ملايين طالب في اكثر من 190 دولة، وبناء عليه تفتأت العقول البشرية عن مجموعة من الحلول للتغلب على التحديات الناتجة عن جائحة كورونا فتم ابتكار أساليب جديدة في التعليم، كالمناهج التي تدعم استمرارية التعليم والتدريب من بعد وتستخدم وسائل كالإذاعة والتلفزيون، والحزم التعليمية المنزلية (الأمم المتحدة، 2020: 2).

واستتبع ذلك ظهور صيغ تعليمية حديثة مثل التعلم الافتراضي Virtual Learning، حيث انتشر هذا الاتجاه في العديد من دول العالم وأخذ أشكالاً وصوراً متعددةً منها التدويل الافتراضيVirtual Internationalization الذي حقق في فترة وجيزة الأهداف الكاملة التي رسمت له (عوض،2003: 101). وتعد الرقمنة والتدويل الافتراضي من أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال التعليم الجامعي، حيث لفت تقرير رابطة الجامعات الأوروبية في عام 2018 أن التدويل الافتراضي والتعلم الرقمي باتا من الاستراتيجيات الأساسية التي ينبغي أن تمتلكها مؤسسات التعليم العالي، كما صنف المجلس البريطاني التدويل الافتراضي وتكنولوجيا التعليم ضمن المجالات الأساسية في التعليم الجامعي، وذلك للتغلب على التحديات المختلفة التي تواجه التعليم(Carmona et al.2019: 3) . ومن هنا جاء التوجه نحو التدويل الافتراضي لإتاحة الفرصة للمشاركة في الأنشطة التعليمية الدولية لكافة أعضاء المجتمع الجامعي، وأيضا كاستجابة للتحديات والتحولات العالمية المعاصرة.

وقد تباينت معظم الجامعات الافتراضية على مستوى العالم على قدر قدرتها على إدماج التكنولوجيا الرقمية شكلاً وموضوعًا في النظام الأكاديمي، ففي الوقت الذي تقدم فيه بعض الجامعات العالمية صيغاً مزدوجةً للتعليم تجمع بين الشكلين التقليدي والاليكتروني للتعليم، نجد أن هناك جامعات أخرى تقتصر على إحداث تكامل بين شبكة الانترنت وأنشطة التعليم داخل قاعات الدراسة افتراضيًا، أو ما يعرف بالجامعة الافتراضية بصيغتها الكاملة والتي تعتمد على التعليم الموزع (الجرف، 2001: 157).

وتعد الجامعات الأسكتلندية Scottish Universities من أهم الجامعات الرائدة عالمياً في مجال التدويل الافتراضي، وهي أيضا في الطليعة العلمية والنظرية في هذا المجال، فعلى أرضها أُنشئت أول جامعة افتراضية أوروبية وهي الجامعة المفتوحة Open University والتي تضم خمس مؤسسات تعليمية تعمل على توصيل المواد التعليمية الرقمية عبر شبكة الانترنت، كما أنها مؤسسة علمية تتبنى مبدأ التعليم للجميع بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى، وأن التواصل العلمي والحضاري بين الطلاب هو أحد الضمانات لوجود الفكر المستنير والقضاء على كافة أسباب الصراعات والتفاوض بين أفراد الشعوب، وذلك لم يكن ليتم تحقيقه إلا من خلال تقديم أرقى أنواع التعليم عن طريق توظيف المنجزات التكنولوجية في الحقل التعليمي لجعل عملية التعليم والتعلم أكثر كفاءة وملائمة في ظل المستجدات العالمية المعاصرة (The Open University In Scotland, 2013).

أما الجامعات الأسترالية Australian Universities فالتدويل الافتراضي بها أصبح سمةً مميزةً في معظم مؤسساتها التعليمية، حيث أنشأت استراليا هيئة متخصصة عرفت باسم هيئة التعليم المفتوح في استراليا في عام 1993، وتقوم هذه الهيئة بإعداد المواد التعليمية وتنظيم الدورات التدريبية، وتسعى لتنمية وتطوير التدويل الافتراضي للتعليم بها من حيث الجودة والكفاءة والفاعلية(Pual,2006: 232). ويوجد بأستراليا ما يقارب من 25 جامعة تقدم تعليما جامعيا افتراضيا منها جامعات تقدم صيغاً تعليميةً مزدوجةً تتضمن دراسات داخلية ودراسات خارجية في التعليم، ومن هذه الجامعات جامعة موناش الافتراضية University of Monash Virtual وهي جامعة ربحية خاصة، كما أنها فرع لجامعة تقليدية، وهي ذات نمط ثنائي حيث تقدم برامج تقليدية مباشرة وأخرى افتراضية تعتمد على تقنيات الجيل الرابع والخامس بالوسائط التزامنية التفاعلية عبر الإنترنت بأسلوب التعلم التعاوني والتفاعلي. وقد حققت جامعة موناش الريادة في مجالات عدة منها تدويل التعليم على مستوى العالم وتصميمة وإنتاج المقررات الافتراضية، وتقويم التعليم عن بعد، وبحوث التصميم التعليمي، وإدارة المشروعات الافتراضية، ونظم دعم للطلاب (Monash University,2016،).

ومن هنا يمكن القول بأن التدويل الافتراضي للتعليم العالي بات حقيقةً واقعيةً فرضت نفسها على ميدان التعليم الجامعي من بعد والتعلم المفتوح نظراً للعديد من المسببات كالعولمة، وثورة المعلومات، والجوائح العالمية في الآونة الأخيرة مثل جائحة كورونا (Covid 19) ، لذا يسعى البحث الراهن إلى عقد مقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية وإمكانية الإفادة من نتائج المقارنة في تطبيق التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر.

مشكلة البحث

اتجهت سياسة تطوير التعليم الجامعي الأزهري نحو إضفاء البعد الدولي على خططه والتي تنطلق من رسالة الأزهر العالمية منذ أكثر من ألف عام، فالأزهر كمؤسسة يعد من منارات العلم، وقبلة لطالبيه، ومركز للمعرفة الإسلامية الوسطية، فمن جامعته تخرج الرؤساء والوزراء والسفراء من أصقاع الدنيا جمعاء. وعلى الرغم من ذلك؛ كشفت بعض نتائج الدراسات التي أجريت في مجال تدويل التعليم بجامعة الأزهر عن مجموعة من أوجه القصور بمتطلبات تدويل التعليم الجامعي والتي تعاني منها جامعة الأزهر؛ كونها إحدى مؤسسات التعليم الجامعي الأقدم في العالم، والتي أثرت في ترتيبها المحلي والعالمي بالمقارنة مع الجامعات المحلية والدولية، وقد ذكرها (عبد القادر،2016) كما يلي:

- قلة الفرص المتاحة للطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر للسفر إلى الجامعات الأجنبية الرائدة في صورة بعثات او منح تقدمها الجامعة.
- ضعف الاهتمام بنتائج تقارير الجامعات الأجنبية بشأن الباحثين بها، ومدى تقدمه في الدراسة من قبل مؤسسة جامعة الأزهر.
- نقص الاتفاقيات بين جامعة الأزهر والجامعات الأجنبية الرائدة فيما يتعلق بالتعاون المشترك بالبحث العلمي وآليات تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية مع قلة تفعيلها.
- ندرة تبني فكرة الإشراف المشترك على الباحثين بهدف تبادل الخبرات بين المشرفين وتنويع خبرات الباحثين الأكاديمية والمهنية المحلية والدولية.
- ضعف استفادة جامعة الأزهر من المراكز البحثية والجامعات ذات الريادة في مجالها؛ نتيجة لندرتها من ناحية، وصعوبة التواصل مع المتاح منها من ناحية أخرى.
- قلة نشر الإنتاج العلمي الدولي لأعضاء هيئة التدريس بها لنقص الإمكانيات المادية.
- ندرة استغلال نتائج البحوث والدراسات والمشروعات البحثية التطبيقية نتيجة لضعف الإمكانات والمتطلبات اللازمة لذلك، مما أثر على زيادة الفجوة الأكاديمية بين جامعة الأزهر ونظرائها في البلدان الأجنبية ذات الريادة في مجالاتها.
- ندرة الفرص المتاحة لأعضاء التدريس بها لعقد أو حضور المؤتمرات الدولية بالجامعات الأجنبية.

كما يشير الواقع الحالي لجامعة الأزهر في ضوء فلسفة التدويل الافتراضي Virtual Internationalization، بالإضافة إلى دراسة استطلاعية - قام بها الباحث - لآراء مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر بلغ عددهم 32 عضواً، ومجموعة أخرى من الطلاب بجامعة الأزهر بلغ عددهم 55 أسفرت عن بعضٍ من النتائج منها:

- بُعد جامعة الأزهر بعض الشيء عن الريادة في مجال التدويل الافتراضي، حيث أن هناك فجوة بينها وبين كل ما هو جديد مرتبط بالتنمية المهنية الافتراضية لأعضاء التدريس والطلاب.
- قلة وجود تشريعات تؤسس لبرامج التدويل الافتراضي، على الرغم من ريادة الجامعة في مجال الدراسات الإسلامية والعربية، وتطبيقها لسياسات واستراتيجيات التدويل التقليدي

للتعليم الجامعي والذي يتمثل في المنح الذي يحصل عليها بعض الطلاب من شتى دول العالم للدراسة في جامعة الأزهر، فضلا عن البعثات للدراسة بالخارج، وإجراء البحوث العلمية في الجامعات الأجنبية.

- غياب المعايير الدولية عن المناهج والبرامج الأكاديمية، وآليات إنتاج البحث العلمي ونشره دولياً لاسيما في مجال الدراسات الاسلامية والعربية.
- ضعف الالتزام المؤسسي للجامعة تجاه التدويل الافتراضي، ويؤكد ذلك تراجعها عن مصاف التنافس العالمي مع الجامعات المتقدمة في هذا المضمار.
- خلو الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر من أية ملامح لوحدة متخصصة للتعلم الافتراضي أو التعليم المفتوح أو التدويل الافتراضي للتعليم على غرار الجامعات العالمية المعاصرة.

وبناء على ما سبق عرضه يسعى البحث الراهن للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- كيف يمكن تطبيق التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر في ضوء النتائج التي تسفر عنها المقارنة بين كلا من الجامعات الأسكتلندية والجامعات الأسترالية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة اسئلة فرعية هي:

- ما الخلفية النظرية للتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي في الأدبيات التربوية المعاصرة؟
- ما أهم ملامح التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي في الجامعات الأسكتلندية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة؟
- ما أهم ملامح التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي في الجامعات الأسترالية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة؟
- ما نتائج المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي؟
- ما التصور المقترح لتطبيق التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي الأزهري في ضوء نتائج المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية؟

أهداف البحث:

استهدف البحث الراهن ما يلي:

- تعرف الخلفية النظرية للتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي في الأدبيات التربوية المعاصرة.
- تعرف ملامح التدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
- تعرف ملامح التدويل الافتراضي بالجامعات الأسترالية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
- وضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر في ضوء النتائج التي أسفرت المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الراهن في تناوله لموضوع التدويل الافتراضي Virtual Internationalization للتعليم العالي والذي يمثل أهمية كبيرة خاصة في ظل الجوائح العالمية المعاصرة ومن أهمها جائحة كورونا Coronavirus Pandemic (Covid 19) وما فرضته من تحديات، وما استتبعه من صيغ جديدة ومستحدثة لإجراء عملية التعليم والتعلم في ظل نظم التباعد التي تم تطبيقها، وهذا أمر مماثل بدرجة كبيرة لما يتم في نظام التدويل الافتراضي، ومن ثم يتوقع أن يفيد البحث جامعة الأزهر وصناع القرار في تطوير صيغة التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي بها من خلال الاستفادة من الممارسات العالمية المعاصرة المتميزة في مجال التدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية والأسترالية، حتى يلمع نجم جامعة الأزهر في سماء التعليم العالي الدولي بنمطي تعليمها في مجال الدراسات الإسلامية والعربية والعلوم الطبيعية والعملية، فتحقق الربحية، وتستوفي معايير التصنيفات الدولية فتتقدم في ترتيبها الدولي ويقبل عليها الطلاب الدوليين من كل مكان على مستوى العالم.

منهج البحث:

اعتمد البحث الراهن على المنهج المقارن بما يتضمنه من وصفٍ وتحليلٍ وتفسيرٍ للتدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية والأسترالية بالشكل الذي وجد علية لفهم أسباب وجود التدويل الافتراضي، مع تأكيد العلاقة بين الوقائع التعليمية، وما يحيط بها من ظروف وسياقات، بالإضافة الى الربط بين التعليم والمجتمع وصولاً إلى الإصلاح والتحسين والتطوير في إطار هذا السياق،

لذلك استعان الباحث بخطوات المنهج المقارن لاكتشاف العوامل والقوى التي تجعل التدويل الافتراضي في الجامعات الأسكتلندية والأسترالية مختلفاً عن بعضهما البعض بإيجاد تفسيرات في الإطار الثقافي لكل منهما في ضوء التقاليد السائدة والنظريات السياسية والمثل العليا التي تحدد الغايات السياسية، وفي علاقات الناس بالدولة ومؤسساتها الاجتماعية والثقافية، مع التركيز على أوجه الشبة والاختلاف. ومن ثم تضمن الوصف تحديد عناصر ومكونات التدويل الافتراضي والإجراءات الداعمة لنجاحه في الجامعات الأسكتلندية والأسترالية، وتحليل أبرز نقاط التميز في دولتي المقارنة وتفسيرها وفقا السياق المجتمعي.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث فيما يلي:

أولاً: الحدود الموضوعية: تناول البحث التدويل الافتراضي بالجامعات من خلال عدة محاور محددة هي: الالتزام المؤسسي، القيادة والهياكل الإدارية، والمناهج الدراسية الافتراضية، ودعم الطلاب الدوليين، وأعضاء هيئة التدريس، والبحث العلمي.

ثانيًا: الحدود المكانية: اقتصر البحث على تناول التدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية والأسترالية **وذلك للأسباب والمبررات التالية**:

- تعد الدولتان عينة الدراسة من الدول المتقدمة بصفة عامة، وفي مجال التعليم الجامعي على وجه الخصوص، حيث تمثل كل دولة من الدولتين عينة الدراسة مثالاً

لقارة مختلفة من قارات العالم الستة مما يتيح التعرف على نظام التدويل الافتراضي في دول مختلفة للاستفادة من هذه التجربة وتطبيقها في جامعة الأزهر.

- تعد استراليا من الدول الحديثة التي انتهجت نظام التدويل الافتراضي في تعليمها، فخلال ثلاثة عقود حققت تعليماً اعتمد على تقنيات الجيل الرابع المتمثلة بالوسائط التفاعلية التزامنية على الإنترنت بأسلوب التعليم التفاعلي التعاوني، كما تقدم أستراليا نموذجا رائدا في تبني سياسات وخطط تراكمية واضحة لتدويل التعليم الجامعي افتراضيا، ترتكز على التنسيق المؤسسي والحكومي، والتوافق مع التوجهات العالمية في التدويل، وهي مثال للجامعات الخاصة الربحية الافتراضية. وتحتاج جامعة الأزهر في تلك المرحلة الانتقالية الفاصلة في تاريخها للتعرف على نموذج كالنموذج الاسترالي الذي استطاع الانفتاح على العالم والتعامل مع تحدياته.

- بينما تحتل اسكتلندا موقعة متميزا بين الدول المتقدمة وتمتلك نظاما تعليمية متقدما وهي واحدة من أكثر دول العالم احتراما لنظم التعليم وقد تربعت اسكتلندا على العرش في مجال التعليم العالي لأكثر من 500 عام، ولا تزال إلى الآن في مصاف الدول المتقدمة علميا وخصوصا بعد إنشاء البرلمان الأسكتلندي في عام 1999. ويقوم التدويل الافتراضي بإسكتلندا على الشراكة بين الحكومة والمؤسسات والجهات الخاصة ومقدمي الخدمات التعليمية للطلاب الأجانب، ووضع مدونة وطنية تنظم الممارسة، وتحدد التزامات مقدمي الخدمات، ومعايير الخدمات الطلابية والدعم. لذلك تبدو أهمية دراسة النموذج الأسكتلندي في مجال التدويل الافتراضي- وأهم خصائصه وملامحة - في تقديم تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر في ضوء تجربة الجامعات الأسكتلندية.

- **الحدود الزمانية**: وتتمثل في الفترة الزمنية التي تم فيها إجراء البحث الراهن من شهر مارس 2022 وحتى شهر نوفمبر 2022.

مصطلحات البحث

التدويل الافتراضي Virtual Internationalization

تعددت المفاهيم التي تناولت التدويل الافتراضي، ومنها ما ذهبا إليه (Middlemas, and Peat,2015) بأن التدويل الافتراضي هو " عملية دمج البعد الدولي والعالمي ومتعدد الثقافات في أغراض ووظائف التعليم العالي بمساعده التكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كما عرفه (Bruhn, 2017) بأن التدويل هو "عمليه تعليم متعددة الثقافات بدعم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم أغراض أو وظائف التعليم العالي".

ويحدد البحث الحالي المفهوم الإجرائي للتدويل الافتراضي على أنه " دمج كافة المكونات الدولية في التدريس والبحث والنشاط الإداري بجامعة الأزهر من خلال الالتزام المؤسسي من جانب إدارتها وقياداتها بتطبيق البعد الدولي في المناهج والبحث العلمي واستقطاب الطلاب الدوليين، ومشاركة الطلاب المحليين ارتكازاً إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الدراسات السابقة

يقدم الباحث فيما يلي عرضا لمجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الراهن والتي أجريت في مجال التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي، حيث استفاد الباحث من تلك الدراسات في إثراء الإطار النظري للبحث الراهن، وأيضا في وضع التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر، وقد تم ترتيبها وفق التسلسل الزمني لها من الأقدم إلي الأحدث، كما تم تصنيفها إلى محورين رئيسين علي النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات السابقة باللغة العربية:

سعت دراسة (الدهشان، 2007) إلى تعرف العوامل التي ساعدت على انتشار الجامعات الافتراضية، وبعض القضايا المتعلقة بها من حيث المفهوم وآلية بها والمتطلبات وأوضاع الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والاهتمام ببعض قضايا التربية التي تثيرها الجامعة الافتراضية كالسرية والأمان والُبعد الإنساني في التعليم الافتراضي والتقويم والاختبارات وآليات ضمان الجودة والاعتماد ومعوقات تطبيق الجامعات الافتراضية في العالم العربي .

وهدفت دراسة (عبد الهادي،2010) إلى تعرف ماهية الجامعة الافتراضية والوقوف على واقع التعليم الجامعي الافتراضي بمصر، وتعرف أبرز ملامح الجامعات الافتراضية الأجنبية والعربية، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، وتمثلت نتائج الدراسة في وضع تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي الافتراضي بمصر في ضوء دراسة بعض الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية بما يتلاءم مع واقع التعليم الجامعي المصري.

وتناولت دراسة (الحربي، 2008) واقع التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وطبيعة الجامعة الافتراضية ومبررات الأخذ بها في المملكة العربية السعودية، ثم عرض بعض خبرات الدولية في مجال إنشاء الجامعات الافتراضية، ثم وضع استراتيجية مقترحة لإنشاء جامعة افتراضية في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتمثلت نتائج الدراسة في وضع استراتيجية مقترحة لإنشاء جامعة افتراضية في المملكة العربية السعودية.

وسعت دراسة (شرف،2006) إلى رؤية مقترحة لجامعة افتراضية فلسطينية، من حيث الأهداف والأسس والنظم الإدارية والمتطلبات الأساسية للجامعة الافتراضية المقترحة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، كما استخدم البحث الملاحظة، والمقابلة ، وتمثلت الرؤية المقترحة للجامعة الافتراضية في تحديد: أهداف الجامعة، وبنيتها التحتية، وتمويلها، وهياكلها الإدارية، ونظم مخرجات الجامعة الافتراضية، وأسفر البحث عن مجموعة من النتائج، منها: أن التعليم الافتراضي يسهم بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة بشكٍل عام والتنمية السياسية بشكٍل خاص، وأن التعليم الافتراضي يمكن تصنيفه ضمن الاقتصاد القائم على المعرفة.

وهدفت دراسة (مرسي، 2013) إلى تعرف صيغة الجامعة الافتراضية، وواقع التعليم عن بعد بجامعة الزقازيق، واعتمدت الدارسة على المنهج الوصفي، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن التعليم الجامعي المفتوح بجامعة الزقازيق هو صورة مشابهة من البرامج التعليمية التي تقدمها كليات التجارة، والآداب، والحقوق، والزراعة، وأنه نمط

مشابه لنظام الانتساب والانتساب الموجه في التعليم العالي التقليدي، وأن نظام القبول ما يزال به قيوداً، وأن الجامعة الافتراضية تعد الصيغة المثالية للتعليم عن بعد.

وتناولت دراسة (عبد الحافظ، 2016) الأسس الفكرية لتدويل التعليم العالي، بالإضافة إلى تعرف أهم اتجاهاته المعاصرة، وإمكانية الإفادة منها في تعزيز تدويل التعليم العالي المصري. واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتمثلت نتائج الدراسة في مجموعة من النتائج من أهمها: صياغة رؤية جامعية دولية للبيئة الأكاديمية التي تدعم الشراكة والتعاون، والتعددية الثقافية، وامتلاك الميزة التنافسية، والريادة العالمية. والتعبير الواضح عنها في رؤية ورسالة الجامعة وأهدافها وقيمها، وإصدار تشريعات قانونية على المستوى الوطني والمؤسسي، وتعزيز تدويل التعليم العالي المصري، خاصة فيما يتعلق بقوانين الهجرة والإقامة، وتيسير التعاون الدولي، وحماية الملكية الفكرية والابتكار، وإنشاء قواعد دولية وشبكات تقنية، بالتعاون مع الجامعات الرائدة، وبما يسهم في تأسيس روابط وشبكات، وتعاون دولي على الصعيدين : التعليمي والبحثي.

وهدفت دراسة (الدهشان، والسيد، 2020) إلى تقديم رؤية مقترحة لتحويل الجامعات المصرية الحكومية إلى جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي، من خلال تعرف طبيعة الجامعات الذكية، ومتطلبات تحقيق مبادرة التحول الرقمي للجامعات المصرية، وتعرف متطلبات تحويل الجامعات المصرية إلي جامعات ذكية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال تصميم استبانة لتحديد المتطلبات من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعات المنوفية والقاهرة وسوهاج(بلغ عددها 296 عضوا)، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تمثلت في أن متطلبات تحويل الجامعات المصرية الحكومية إلى جامعات ذكية هي: بناء رؤية رقمية، وإدارة ذكية، وعناصر بشرية ذكية، وبنية تحتية ذكية، وبيئة تعليمية تعلمية ذكية.

المحور الثاني: الدراسات السابقة باللغة الأجنبية:

تناولت دراسة (Jimenez and Others, 2008) تحليل الطرق الأساسية للتوسع في التعليم الإلكتروني في بيئة التعليم العالي والتعرف على ماهية الجامعة الافتراضية، والمبادئ التوجيهية الأساسية التي وضعتها وكالة الفضاء الأوروبية للتعليم العالي، وتمثلت نتائج الدراسة في أن الجامعة الافتراضية تطبق آليات التعليم الإلكتروني، ولها دور رئيس وفعال في نقل المعلومات والخبرات بين الجامعات على مستوى العالم.

واستهدفت دراسة (Lynn, 2012) الوقوف على مبادرات تدويل التعليم العالي (عولمة التعليم)؛ لتعزيز القدرات الكفاءات، وتنمية المواطنة العالمية بين الطلاب، والوقوف على تجارب التعلم الافتراضي بجامعة الملك سعود، وجامعة مينوتو دي ديوس، وتمثلت نتائج الدراسة في أن هناك مجموعة من التحديات التي واجهت بعض تجارب الجامعات عند تنفيذ وتصميم الفصول الافتراضية، وأن الفصول الافتراضية عززت من الكفاءات في مجالات المعرفة والقبول والقدرة التنافسية.

وهدفت دراسة (Nikiforo,2014) إلى كشف نتائج الدراسة التجريبية الاستطلاعية التي أجريت في الموقف التعليمي بالجامعة لبيئتين تعليمتين (البيئة التعليمية الافتراضية، والبيئة التعليمية التقليدية)، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وأسفرت نتائج الدراسة عن

أن البيئة التعليمية الافتراضية تحقق أدوارا إيجابية في الصفوف الجامعية الأولى نظرا للنتائج الايجابية التي أسفر عنها التطبيق.

وأجرت دراسة (Alqahtani,2018) مقارنة بين بعض الجامعات السعودية والإمارتية للتعرف على ممارسات التدويل الافتراضي فيها، والتمكن من تأسيس شبكات دوليه عبر بيئات تعلم افتراضيه، وتطوير فصول دراسية متنوعة ومتعددة الثقافات. واشارت النتائج الى حاجة الإداريين بجامعه الإمارات والسعودية إلى التوعية والتعرض للمعرفة التقنية والاستراتيجيات التنظيمية لتمكينهم من دمج برامج التدوير الافتراضي داخل الحرم الجامعي، وأوصت بضرورة تضمين التدوير الافتراضي في الخطط الاستراتيجية للجامعات السعودية والإماراتية وتخصيص ميزانيه وموارد للتنفيذ.

وتناولت دراسة (Bruhn, 2021) التدويل والرقمنة والعلاقة بينهما في التعليم العالي ومؤسساته من خلال الحراك الافتراضي، والتعلم التعاوني الدولي عبر الشبكات، والتعلم الافتراضي عبر القوميات، وأبعاد التدويل الافتراضي المختلفة: العالمية، وبين الثقافية، والدولية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن وجود إطار للتدويل الافتراضي يسهم في تقييم احتمالات الربط بين جهود التدويل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

تعليق عام على الدراسات السابقة

توصلت معظم نتائج الدراسات العربية والأجنبية إلى ضرورة الاهتمام بالتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي باعتباره حجر الزاوية في عملية تحديث وتطوير مؤسسات التعليم الجامعي، حيث ركزت معظم الدراسات السابقة في هذا المجال على واقع التدويل الافتراضي، وطرحت مقترحات تدعو الى ضرورة الاهتمام به، والاستفادة من تجارب الجامعات العالمية في مجال التدويل الافتراضي.

ومن خلال تحليل الدراسات التي سبق عرضها يمكن التوصل الى ما يلي:

- تناولت بعض الدراسات السابقة العوامل التي ساعدت على انتشار الجامعات الافتراضية، وبعض القضايا المرتبطة بها من حيث المفهوم والمتطلبات وآلية العمل بها وأوضاع الطلاب كدراسة (الدهشان، 2007)، وتناولت بعض الدراسات التدويل والرقمنة والعلاقة بينهما في التعليم العالي ومؤسساته من خلال الحراك الافتراضي، والتعلم التعاوني الدولي عبر الشبكات كدراسة (Bruhn, 2021)، كما تناولت بعض الدراسات واقع التعليم العالي الافتراضي بمصر، وتعرف أبرز ملامح الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية كدراسة (عبد الهادي،2010). وتناولت بعض الدراسات اقتراح رؤية لجامعة افتراضية فلسطينية كدراسة (شرف،2006)، وتناولت بعض الدراسات مقارنة بين بعض الجامعات السعودية والإمارتية للتعرف على ممارسات التدويل الافتراضي فيها، والتمكن من تأسيس شبكات دوليه عبر بيئات تعلم افتراضيه كدراسة (Alqahtani,2018).

يتشابه البحث الراهن مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي، وكذلك وضع تصور مقترح لتطوير التدويل الافتراضي في ضوء خبرات بعض الجامعات العالمية، وكذا منهج الدراسة حيث استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج المقارن لإجراء الدراسة. **ويختلف البحث الراهن عن الدراسات السابقة في** الهدف من الدراسة، حيث يسعي البحث الراهن إلى إجراء مقارنة بين الجامعات الأسكتلندية

والأسترالية وإمكانية الإفادة منها في جامعة الأزهر. **واستفاد البحث الراهن من الدراسات السابقة في** تعرف الإطار المفاهيمي للتدويل الافتراضي، ومبررات التوجه للتدويل الافتراضي للجامعات العالمية، ومجالات التدويل الافتراضي كالالتزام المؤسسي، والقيادة والهياكل التنظيمية، وأعضاء هيئة التدريس والمناهج الدراسية، والبحث العلمي.

وانطلاقا مما سبق عرضه من تحليل النتائج الدراسات والبحوث السابقة فقد استقر في ذهن الباحث ضرورة وضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر مستعيناً بالنتائج التي تسفر عنها المقارنة الجامعات الأسكتلندية والأسترالية لمواجهة التحديات والتغيرات المتلاحقة المتعلقة بتطوير جامعة الأزهر في ظل التحول الرقمي للجامعات العالمية وتطبيقها لاستراتيجية التدويل الافتراضي بها، ومن هنا يأتي البحث الراهن استكمالا للدراسات السابقة التي تناولت التدويل الافتراضي للتعليم العالي؛ حيث يهدف البحث الراهن إلى إجراء مقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية وإمكانية الإفادة منها في جامعة الأزهر، كما يعد هذا البحث إضافةً لتلك المحاولات التي طرقت موضوع تطوير جامعة الأزهر بوجه عام، وتطوير التدويل الافتراضي بها بصفة خاصة.

في ضوء ما سبق تتمثل خطوات السير في البحث الراهن عبر عدة محاور:

- **المحور الأول**: الأسس النظرية للتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي في الأدبيات التربوية المعاصرة.
- **المحور الثاني**: ملامح التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي في الجامعات الأسكتلندية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
- **المحور الثالث:** ملامح التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي في الجامعات الأسترالية في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.
- **المحور الرابع:** نتائج البحث
- **المحور الخامس:** التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر.

المحور الأول: الأسس النظرية للتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي في الأدبيات التربوية المعاصرة

أصبحت الرقمنة Digitalization والواقع الافتراضي Virtuality من السمات الأساسية للتعليم الجامعي بعد تجاوز مرحلة التحول الرقمي. كما أن التهجين بين العوالم الرقمية والنظرية أصبح من أهم الجوانب في العصر الحالي، بحيث يسهم هذا التركيب في البناء المعرفي للفرد(Rachwal, 2018:54). وقد أصبح الإنترنت جزءا لا يتجزأ من حياتنا، حيث يتم من خلاله تنفيذ العديد من الأنشطة المشتركة والتي تتطلب اتصالا جسديا أو تفاعلا اجتماعيا مثل التحدث للعائلة والأصدقاء أو استشارة طبيب، بيد أن الرقمية ليست حياة ثانية افتراضية، وإنما أصبحت جزء أساسيا من واقعنا المادي، فكل ما سبق يعتبر تحديا للنظام التعليمي، والذي يجب أن يستفيد من كل هذه الأدوات ونقاط القوة في التقنيات الجديدة مع معالجة المخاوف بشأن إساءة استخدامها في نفس الوقت مثل التسلط الالكتروني وانتهاك الخصوصية أو التجارة غير المشروعة. (OECD, 2019:19).

أ- ماهية التدويل الافتراضي

لاحظ بعض الباحثين ظهور مفهوم التعلم المتنقل Mobile Learning والتعلم الالكتروني الأمر الذي أدى بهم لتبني مفهوم الافتراضية المضمنة كبعد متكامل للتعلم بالمرحلة الجامعية، فالتعلم الالكتروني المعاصر ينصهر في بوتقة التعلم المتنقل، وهو جزء لا يتجزأ من الواقع المعزز ومن هذا المنظور فإن التعلم الالكتروني ليس إضافة في حد ذاته وإنما هو بعد وسائطي جديد ضمن عمليات التعليم(Kergel, 2018: 41) . وعلى هذا النحو اكتسبت الأماكن التناظرية معنى وصورة تربوية جديدة، فعلى سبيل المثال أصبحت المقاهي أماكن شائعة للتعليم والتعلم، ومن هنا يتصور العلماء أساليب تعليمية وتربوية مستحدثة وغير تقليدية بشكل جذري عبر الوسائط الرقمية ويوصون بإعادة تصميم نظام التعليم للاستفادة من الفرص المتاحة عبر التكنولوجيا المعلومات والاتصالات.(Dron,2014:260)

وقد تم اعتبار موضوع التعليم ليس مجرد طالب وفقط؛ بل طالباً مجهزاً بحاسوب صغير، ومن المتوقع أن يقوم الأساتذة بنمذجة العقلية الفكرية الابتكارية، وحتى داخل الحرم الجامعي القائم على المناقشات التناظرية فيتم استكمال هذه العملية التعليمية من خلال البريد الالكتروني بحيث تكون العملية التعليمية أكثر انسيابيةً وفاعليةً. ومن هنا أصبح تدريس المواد الدراسية يتم بكفاءة وفاعلية دون استخدام ورقة واحدة، حيث أتاحت الافتراضية المعرفة وتحميل القراءات وشراء الكتب الالكترونية والتكليف بالمهام وتسجيل المحاضرات واجتياز الفصول الدراسية عبر الإنترنت(Whitaker,2018:231).

مما سبق نجد أن البنية التعليمية أصبحت مهيئةً للتعلم الافتراضي، خصوصاً، بعد أن ألقت جائحة كورونا Corona Pandemic(Covid 19) بظلالها على العالم أجمع وأدت إلى نتائج صادمة للعالم كالتباعد الاجتماعي، والانقطاع عن المؤسسات التعليمية الأمر الذي أدى إلى ضرورة التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي.

ويتم تعزيز التعاون الدولي بين الجامعات على مستوى العالم لإنتاج خريجين لديهم القدرة على خوض غمار العصر الرقمي بالارتكاز إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك من خلال الحراك الأكاديمي للطلاب للدراسة بالخارج وتأسيس تحالفات عن طريق برامج التوأمة وايجاد فروع للحرم الجامعي في الدول المختلفة وتقديم مقررات افتراضية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام استراتيجيات التعليم المدمج والمقررات الافتراضية ومن ذلك ما قامت به جامعة هارفارد Harfard University بتدريس 50 مقرراً دراسياً افتراضياً يتم أهداف عبر الشبكات مع إتاحة الحضور في حالة التطبيقات العملية في مجالات تعليمية مثل الهندسة والطب وتصنيع الروبوتات، حيث أشارت هذه التجربة إلى دهشة المتعلمين وتحقيق الرضا لديهم لما تتضمنه من تخفيف للضغوط ومرونة العملية التعليمية وسرعة الحصول على التغذية المرتدة(Gaebel, 2018:167).

ومن هنا بزغ مصطلح التدويل الافتراضي والذي يهدف إلى إتاحة الحصول على المبادرات والمشاركة في البرامج التعليمية الدولية والتفاعل بين الثقافات العالمية عن طريق المشاركة في عملية تعليمية تتخطى حاجز المكان ولا تستلزم التواجد في الدول الأجنبية التي يراد الحصول منها على شهادة. ويعتمد التدويل الافتراضي على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية واستراتيجيات التعلم عن بعد.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد ماهية التدويل الافتراضي على أنه: عملية دمج البعد الدولي والعالمي ومتعدد الثقافات في أغراض ووظائف التعليم العالي بمساعده التكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Middlemas, and Peat,2015). كما يعرف بأنه عمليه تعليم متعددة الثقافات بدعم من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم أغراض أو وظائف التعليم العالي(Bruhn, 2017).

ومن هنا نجد أن التدويل هو عملية دمج البعد الدولي والبين ثقافي في أهداف ووظائف التعليم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مجموعة من الأدوات والاساليب والتي تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة منة ومنها إعداد منصة للتدوير الافتراضي لتيسير التواصل بين الطلاب. وتعزيز التعاون الدولي، وزيادة الأمن الوطني وتحسين القدرة الاقتصادية التنافسية.

ب- دواعي التوجه نحو التدويل الافتراضي

تتعدد دواعي التوجه نحو التدويل الافتراضي ولعل أهمها على الاطلاق جائحة كورونا (Covid 19) والتي ألقت بظلالها على البشرية جمعاء في عام 2019 حيث شكلت أساساً قوياً نحو التوجه إلى الواقع الافتراضي والتعليم الافتراضي نظرا للتباعد الاجتماعي، وإلغاء رحلات السفر من وإلى معظم الدول على مستوى العالم، فضلا عن قواعد العزل والحظر، وإغلاق الحرم الجامعي، وتراجع أغلب الدول عن إرسال طلابها إلى البلاد الأجنبية، وإلغاء مواعيد المقابلات بالسفارات.

إضافةً إلى ما سبق هناك مجموعة من مبررات ودواعي التوجه نحو التدويل الافتراضي أشارا إليها (Maassen; Uppstrøm, 2004:13-14) و (Qayyum, 2018:33) كما يلي:

- اضطرار الجامعات المحلية إلى أن تعمل أكثر وأكثر على نطاق دولي، وذلك من خلال أقلمة طرقها في التنظيم والتمويل والتوجيه إلى الأشكال المهيمنة دولًيا، واضفاء الطابع المهني على القيادة باعتبارها من العناصر الحاسمة في نجاح التدويل الافتراضي.
- إتاحة الفرصة للطلاب للحركة والتنقل الدولي، مما دفع إلى رصد المزيد من المخصصات المالية للتدويل الافتراضي.
- توجه الكثير من الطلاب الراغبين في الحصول على درجة كاملة من جامعات دولية ضماناً لفرصة عمل بمؤسسة دولية.
- التركيز على مجالات البحوث الدولية عالية الجودة، والتي يجري تنفيذها مع المنظمات الدولية، من خلال الاتفاقيات والتعاون البحثي عبر الحدود، وتعيين هيئة تدريس أجانب خاصة في مجال التكنولوجيا الحيوية والعلوم الاجتماعية.
- تحقيق السلام: حيث أن الحرب تبدأ أولاً في عقول الأشخاص"، وبالتالي سيشكل "التعليم الدولي" وليس "التسلح" المصدر المتجدد للسلام.

في ضوء ما سبق نجد أن الجامعات اتجهت نحو التدريس عبر الشبكات والمنصات الرقمية، مما كون اتجاهاً للتحول من التعلم التقليدي إلى التعلم الالكتروني الافتراضي، وأصبح ذلك من متطلبات التعليم والتعلم بالمؤسسات الجامعية على مستوى العالم. ومن هنا برزت

مفاهيم جديدة في التدويل مثل التبادل الافتراضي والتعلم الشبكي الدولي والتعلم التعاوني الدولي من خلال الشبكات.

جـ- ملامح ومجالات التدويل الافتراضي

تتعدد الملامح والمجالات الخاصة بالتدويل الافتراضي ويعرض البحث الراهن بعضاً منها على النحو التالي:

1- الالتزام المؤسسي

يصنف كل من التدويل والرقمنة ضمن العناصر الرئيسة التي يجب أن تحتوي عليها الخطط الاستراتيجية للجامعات الافتراضية، ولابد للجامعة من أن تؤسس لاستراتيجية جديدة تنطوي على التعاون والمنافسة الاستراتيجية والكفاءة في استخدام التقنيات الرقمية، والتركيز على التدويل الاستراتيجي للتعليم الجامعي، وتؤدي التكنولوجيا دوراً مهماً فيما يتعلق بتدويل محتوى المناهج الدراسية وتتمثل هذه المستحدثات في مؤتمرات الفيديو وبرامج التعلم عبر الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي(Helms,2017:78). وينبغي أيضا للجامعات أن تتيح دورات على شبكة الأنترنت من شأنها تعزيز التدويل، وأن تكون الأولوية الاستراتيجية للجامعة هي زيادة الظهور في الساحة الدولية وتحقيق سمعة عالمية، وتمثل الرقمنة والتدويل اتجاهين رئيسيين يوجهان استراتيجيات التعليم العالمي اليوم، ومع ذلك فإن إمكانية الجمع بين هذين المبدئين لم يتم تعميمهما على نطاق واسع في التعليم العالي على مستوى العالم(Gaebel,2014:44).

ومما سبق نجد أن الجامعات المعاصرة لابد من أن تنطوي على استراتيجيات مؤسسية شاملة موجهة بالتدويل، على المستويين :الوطني والدولي، ومرتكزة على الشراكة والانفتاح، ومتابعة البحث والاكتشاف بما يعود بالفائدة على الصالح العام.

2- القيادة الإدارية والهياكل التنظيمية

يعد التدويل الافتراضي من المهام الأساسية للقيادة العليا في العديد من مؤسسات التعليم العالي، لذا ينبغي أن يكون الهيكل التنظيمي مرناً بحيث يتم استحداث مناصب جديدة فيه مثل نائب رئيس الجامعة لإدارة المعلومات والتكنولوجيا أو مستشار رئيس الجامعة للتعلم القائم على التكنولوجيا أو شؤون التدويل ويقع على عاتق الإدارة العليا دوراً مهما في تحفيز الحرم الجامعي نحو التدويل الافتراضي كما في الولايات المتحدة الأمريكية، فينظر إلى رؤساء المؤسسات الجامعية على أنها من العوامل المهمة لتدويل الحرم الجامعي.(Helms, 2017) . إن التدويل الشامل هو الذي يفهم على أنه تدويل يشمل الحرم الجامعي بأكمله هو جزء من جهد مؤسسي واسع. ويعد تطوير مهارات الموظفين أحد الجوانب المهمة في عملية التدويل الافتراضي، ففي الدول المتقدمة الرائدة في مجال التدويل الافتراضية يتم التعاقد مع شركات خاصة بالتنمية الادارية، ودعم أعضاء التدريس، ومنسقي التنقل لتنظيم وإدارة التبادلات الثقافية بين الطلاب عبر الأنترنت (UNICollaboration,. 2014).

ومن هنا نجد أن القيادة الجامعية لمؤسسات التعليم العالي لابد أن تؤسس لشراكة بين الحكومة والمؤسسات والجهات الخاصة ومقدمي الخدمات التعليمية للطلاب الدوليين، ووضع مدونة وطنية تنظم ممارسات التدويل الافتراضي، وتحدد التزامات مقدمي الخدمات، ومعايير الخدمات الطلابية والدعم .

3- المناهج الدراسية الافتراضية

يركز الباحثون في مجال التدويل الافتراضي مصطلح المناهج المشتركة (الدولية) التي تستلزم دمج البعد الدولي والثقافي في المناهج الدراسية لجميع الطلاب كما تشتمل على محاضرات دولية وندوات ومؤتمرات ومشاريع تبادل افتراضي(Ward, 2015:56) . وترتبط المناهج المشتركة بمفهوم التنقل الافتراضي والذي يشير إلى مجموعة الأنشطة المدعومة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تحقق التعاون الدولي وتبادل الخبرات في سياق التدريس(de Wit, 2015:285-287). كما يشير التبادل الافتراضي أيضا إلى مجموعة التبادلات الافتراضية المستدامة والمدعومة بالتكنولوجيا والتي تستلزم مشاركة مجموعات الطلاب في التبادل الثقافي عبر الأنترنت مع أقرأنهم من الفصول المشتركة البعيدة جغرافيا بتوجيه من أعضاء هيئة التدريس والخبراء، وتشتمل المناهج الافتراضية على العلاقات الدولية والقانون الإداري، والتعليم المقارن الدولي، وإدارة الأعمال الدولية ومناهج اللغات الأجنبية (Beelen, 2015:56).

مما سبق نجد أن المناهج في ظل التدويل الافتراضي تعتمد على تعتمد بشكل رئيس على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز عملية تعليم وتعلم الطلاب المحليين والدوليين.

4- أعضاء هيئة التدريس

يعد أعضاء هيئة التدريس حجر الزاوية للتدوير الافتراضي كما أنهم المستفيدون النهائيون لكل من الرقمنة والتدويل(Beelen, 2017:140) . والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس أمرٌ حتميُ لتعزيز قدراتهم على دمج البعاد الدولية متعددة الثقافات في التدريس، إذ أن ذلك يعد من أنشطة التدويل الأكثر شيوعا ذات الأولوية لمؤسسات التعليم في جميع أنحاء العالم وأن المراحل المبكرة من حياتهم المهنية ينبغي أن تركز على بناء استاذ مشارك عالميا وأن يتلقى تنمية مهنية للتدريس عبر الأنترنت والتعليم عن بعد.(Gunawardena, 2014:102). 2017 ويتم اشتراط المكون الافتراضي في عملية التوظيف والتنمية، وضرورة توفر الخبرة في التدريس الافتراضي الدولي للطلاب الدوليين عبر الأنترنت والقدرة على إجراء مشاريع بحثية عبر وطنية ثقافية في ظل الثورة التكنولوجية التي تخللت الحياة الأكاديمية، ولا بد أن يكون أعضاء هيئة التدريس في طليعة رقمنة التعليم الجامعي (Picciano, 2017:34).

مما سبق نجد أن أعضاء هيئة التدريس، في ظل نظام التدويل الافتراضي، يعدو من العناصر الرئيسة للتدويل الافتراضي لذا يجب على المؤسسة الجامعية توجيه المزيد من الاهتمام لأعضاء هيئة التدريس من خلال إدماج أنشطة إعداد وتنمية لهم تنطوي على الأبعاد الجديدة لنظام التعلم الافتراضي.

5- دعم الطلاب الدوليين

يشير الحراك الدولي للطلاب إلى استقطاب ودعم الطلاب الدوليين وإرسال الطلاب المحليين للخارج حيث يعد هذا النشاط من أهم أنشطة التدويل الافتراضي كما أنه يستحوذ على أوليات التدويل الافتراضي(Egron& Hudson,2014:65) . وقد أنتشر التسويق الدولي عبر الأنترنت واستقطاب الطلاب في مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن، وذلك من خلال

الاستفادة من خدمة الأنترنت في توفير مجتمع تعلم مفتوح بلا حدود، وبنية الكترونية خاصة بالمعرفة، وتشارك المناهج عبر الأنترنت، ويتم التبادل الافتراضي بين المعلمين والطلاب من خلال الواقع المعزز للتكنولوجيا، والتفاعل بين طلاب ذو عرقيات وخلفيات ثقافية مختلفة ويستدل ذلك تدويل المناهج افتراضياً وتوظيف الخريجين من خلال تنمية المهارات العملية والكفايات عبر الثقافية والمهارات الرقمية(Bruhn, 2018:36).

مما سبق نجد أنه من الأهمية بمكان أن يتم التركيز على تعزيز التكامل بين الطلاب المحليين والدوليين، خاصة في مجال تحسين الكفاءات بين الثقافات، من أجل إعدادهم لأسواق العمل العالمية.

6- البحث العلمي

وهو بعد مهم للتدويل الافتراضي ويتعلق بالنشر الالكتروني عبر الثقافات المتعددة، ومشاركة الباحثين لنتائج أبحاثهم عبر المؤتمرات الافتراضية على المستوى الدولي، وتبادل الخبرات والنتائج عبر المؤتمرات الدولية الافتراضية، واتباع فلسفة الحوار الموجة للوصول إلى الفهم المتبادل، وابتكار المعرفة وتعزيز التفكير الناقد، ويتم تدويل البحث العلمي افتراضياً عن طريق استخدام التكنولوجيا الرقمية في جمع البيانات وترتيبها وتحليلها ونشر نتائج الأبحاث العلمية(Picciano, 2017:55).

ويوضح الشكل التالي الملامح المختلفة للتدويل الافتراضي كما تناولها البحث الراهن:

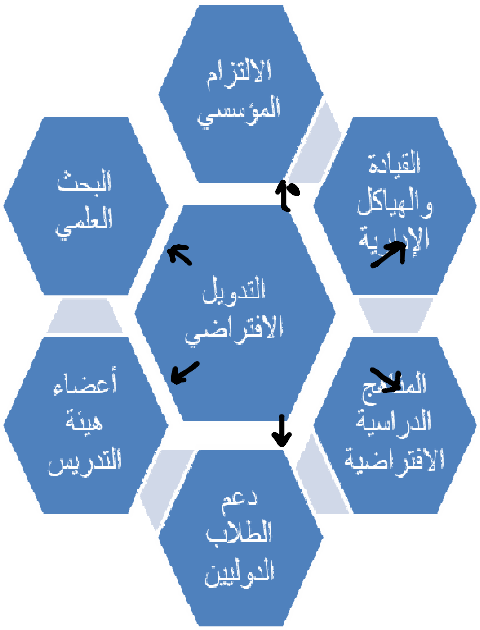

شكل (1) يوضح أهم ملامح التدويل الافتراضي (من إعداد الباحث)

ومن الشكل السابق يتضح أهم ملامح التدويل الافتراضي والذي تناولها البحث الراهن وتتمثل في الالتزام المؤسسي، والقيادة والهياكل الإدارية، والمناهج الدراسية الافتراضية، ودعم الطلاب الدوليين، وأعضاء هيئة التدريس، والبحث العلمي.

مما سبق نخلص إلى أن التدويل الافتراضي بات أحد الأسس المهمة لعملتي التعليم والتعلم في العصر الراهن خاصة في ظل التغيرات والتحولات العالمية المعاصرة ومن أهمها جائحة كورونا (Covid 19) والتي فرضت على جميع الدول مجموعة من الإجراءات الإجبارية الصارمة واستلزم ذلك ضرورة البحث عن حلول مرنة باستمرار عملية التعليم والتعلم بها، وقد ساعدت التكنولوجيا الرقمية والمستحدثات التكنولوجية والواقع الافتراضي وتكنولوجيا الجيل الرابع والخامس في الاتصالات على تبني مفهوم التعليم الافتراضي عبر الشبكات. أما الجامعات فقد قطعت شوطا هائلا في هذا المضمار فقد سارعت الجامعات العالمية المتقدمة، والتي يفد إليها الطلاب من كل حدب وصوب، إلى استراتيجية التدويل الافتراضي، فالتحق الطلاب بها إلكترونياً وتمت عملية التعليم والتعلم افتراضياً وعبر الأنترنت، وتم منح الشهادات الأكاديمية والدرجات العلمية وإجراء المناقشات الالكترونية في واقع افتراضي. وقد ذاع صيت العديد من الجامعات العالمية في هذا المجال ومنها الجامعات الأسكتلندية في أوروبا، والجامعات الأسترالية، لذا يسعى الباحث في المحور التالي إلى إلقاء الضوء على خبرتي الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي بهما، وذلك للاستفادة من هاتين التجربتين في تطوير التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي بجامعة الأزهر.

المحور الثاني: ملامح التدويل الافتراضي في الجامعات الأسكتلندية

اِسْكُتْلَنْدَا Scotland هي دولة في شمال غرب أوروبا، تعتبر جزء من الدول الأربع المكونة للمملكة المتحدة، وتحتل الثلث الشمالي من جزيرة بريطانيا العظمى، وتحدها جنوباً إنجلترا، ويحدها شرقاً بحر الشمال وغرباً المحيط الأطلسي، وعاصمة اسكتلندا هي أدنبرة، وهي مدينة جميلة ذات أهمية تاريخية كبيرة وواحدة من المراكز الثقافية الرئيسية في أوروبا. تشمل المدن الرئيسية المهمة الأخرى غلاسكو ودندي وأبردين وبيرث، وجميعها مراكز للصناعة والنقل والتجارة. وهي دولة ذات برلمان موحد وحكومة ذات سيادة بعد تطبيق اللامركزية في السلطة. ولإسكتلندا ثلاث لغات رسمية هي الإنجليزية والأسكتلندية والغيلية .ومعظم السكان يتحدثون الإنجليزية الأسكتلندية) أما في المرتفعات والجزر الأسكتلندية فيتحدث السكان اللغة الغيلية، وهي لغة كلتيه قديمة(https://ar.wikipedia.org) .

كانت علاقات اسكتلندا مع إنجلترا ، التي اندمجت معها عام 1707 لتشكيل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى، صعبة منذ فترة طويلة، على الرغم من تأثرها العميق بالإنجليزية، إلا أن اسكتلندا رفضت منذ فترة طويلة اعتبار نفسها أي شيء آخر غير دولة منفصلة، وقد ألزمت نفسها بالحقيقة التاريخية والأساطير على حد سواء في محاولة للاحتفاظ بالهوية الوطنية، وكذلك باللهجة المميزة للغة الإنجليزية تسمى الاسكتلنديين كتب الشاعر القومي هيو ماكديرميد بتحدٍ عن مكانة بلاده: "لأننا نؤمن بخبراء اسكتلندا المخفيين ، الحاضر لهم ، لكن" الماضي والمستقبل ". أثمرت تلك الروح المستقلة في عام 1996، عندما أعيد حجر Scone الرمزي للغاية إلى إدنبرة، عاصمة اسكتلندا، من لندن، وفي عام 1999، تم انتخاب برلمان إسكتلندي جديد - وهو الأول منذ عام 1707 - ومنح سلطات كبيرة على الشؤون الأسكتلندية (Wickham, 2007,p 28.).

وتظل ثقافة وعادات اسكتلندا نشطة ومميزة بشكل ملحوظ على الرغم من اتحاد الدولة مع المملكة المتحدة منذ أوائل القرن الثامن عشر والتهديد بالهيمنة من قبل شريكها الأقوى في الجنوب. تنبع قوتها جزئيًا من الخيوط المتنوعة التي تشكل خلفيتها، بما في ذلك الثقافات الأوروبية السائدة. كما تم إثراءها من خلال الاتصالات مع أوروبا، بسبب تنقل الشعب الأسكتلندي منذ العصور الوسطى وكرم ضيافة جامعات اسكتلندا للطلاب الأجانب وأعضاء هيئة التدريس (Turner, 2010, p. 81.).

وينفصل نظام التعليم في اسكتلندا ويختلف عن النظم المتبعة في باقي أجزاء المملكة المتحدة. وتقوم مصلحة التعليم الأسكتلندي وسلطات تعليمية محلية بالإشراف على المدارس التي يجب على الأطفال ما بين الخامسة والسادسة عشرة من العمر دخولها، ومعظم هذه المدارس حكومية. وحتى السبعينيات، كانت لإسكتلندا مدارس منفصلة للتعليم المهني والأكاديمي ثم تحولت هذه المدارس إلى مدارس شاملة، بالإضافة إلى جامعاتها المعروفة دولياً. وتسمى الشهادة الجامعية الأولية في اسكتلندا بالماجستير MA ومدتها أربع سنوات (وتقابل ما يعرف في إنجلترا بالـ (Honors تليها درجة جامعية متوسطة تسمى MSc وتعطى لطلاب العلوم والآداب على السواء وتلى ذلك الدرجات العليا MLitt أو MPhil ثم الدكتوراه(.(N. Dixon, 2004).

مما سبق عرضه خلال **السياق السياسي والثقافي والاجتماعي لإسكتلندا** اتضح وجود العديد من التحديات التي شهدها المجتمع الأسكتلندي والتي تطلبت ضرورة تطوير وتحديث استراتيجيات مؤسسات التعليم العالي، ومن هذه الاستراتيجيات ما يتعلق بالتدويل الافتراضي للتعليم العالي، مما ساعد في التغلب على هذه التحديات وساهم في الحفاظ على مستوى اقتصادي مرتفع وعزز مستوى الخدمات الاجتماعية والاستفادة من جوانب التميز وزاد من نسبه الأنفاق على التعليم والتقدم في مجال التكنولوجيا والاتصالات.

<u>وفيما يلي يتناول البحث الراهن التدويل الافتراضي في الجامعات الأسكتلندية وبعضاً من ملامحه على النحو التالي:</u>

أ- التدويل الافتراضي بالتعليم الجامعي الإسكتلندي

في عام 2013 تم تضمين التدويل الافتراضي في استراتيجية الاتحاد الأوروبي الشاملة لتطوير التعليم العالي فاتجهت سياسات التعليم الاسكتلندي إلى التأكيد على ضرورة رقمنة نظم التعليم بكافة مستوياتها، حيث سعى النظام التعليم الجامعي بإسكتلندا إلى دمج البعد الدولي في كافة المناهج التعليمية، لاستيفاء البعد الخاص بالمناهج المتعددة الثقافات والمنظورات العالمية من خلال المناهج المقدمة للطلاب في التدريس، ودعم أعضاء هيئة التدريس وتنفيذ المناهج الدولية، ودمج البعد الرقمي في أساليب التعليم والتعلم (Welmer,2018:45).

وبناء على ما سبق قامت اسكتلندا بأنشاء أول جامعة افتراضية لها وهي الجامعة المفتوحة Open University حيث تم تأسيسها في عام 1995، وهي جامعة تقوم بنشر المواد التعليمية عبر الأنترنت. وقد جاء أنشاء هذه الجامعة استجابة للضغوط السياسية والاجتماعية، والاقبال الكبير للتعلم للتعليم العالي عن بعد والانتشار الكبير لوثائق التعلم الالكترونية(The Open University In Scotland,2013) .

وتتضح رؤية التدويل الافتراضي بالجامعات الافتراضية الأسكتلندية في تقديم التعليم والحصول على حق الفرد في التعليم وفقا لميولة وحاجاته عن طريق توظيف شبكة المعلومات في دعم العملية التعليمية وانتقاء التكنولوجيا الصالحة للتطبيق.

ب- <u>بعض الملامح العامة للتدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية كما يلي:</u>

1- الالتزام المؤسسي

تسعى الجامعات الأسكتلندية لتحقيق الريادة في مجال التدويل الافتراضي وذلك من خلال تقديم أرقى التعليم الافتراضي، واستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا والاتصالات، وتعزيز التواصل الحضاري بين شعوب العالم، وإعادة تقديم مفهوم التعلم، والانصهار في بوتقة التواصل الحر والمبدع من جميع الكوادر الجامعية والطلاب الدوليين، والتأسيس لمجتمع تعلم افتراضي دولي، وإدراج التدويل الافتراضي كمحور في استراتيجية التعليم الجامعي وتوجيه القيادات بتضمينه في الخطة الاستراتيجية للجامعة(Terry Anderson,2011:23) .

ونلاحظ مما سبق التزام صناع القرار بالمؤسسات الجامعية الأسكتلندية بإتاحة فرص التدويل الافتراضي المختلفة، من خلال إكساب المتعلمين الكفايات الضرورية لمشاركتهم في أنشطة ومناهج تعليم دولية وإتاحة الفرص للطلاب من شتى بقاع العالم للتعليم والتعلم افتراضياً.

2- القيادة الإدارية والهياكل التنظيمية

تتميز الجامعات الأسكتلندية بوجود كادر إدارة متميز يسارع في تقديم أشكال الدعم لكافة العاملين بالجامعات الافتراضية وعلى رأسهم أعضاء هيئة التدريس حتى يتسنى لهم تنفيذ التعلم عن بعد بأكفء صورة وأعلى فاعلية حيث تتبنى مفهوم الرقمنة كمهة أساسية من مهامها الرئيسة، وتدار الجامعات الافتراضية بواسطة عدد من المجالس (John & Nial,2009:211):

أ- مجلس إدارة الجامعة مجلس الإدارة لشؤون البحث العلمي.
ب- مجلس الإدارة لشؤون الجودة.
ج- الهيئة الاستشارية.
د- لجنة المقيمين الخارجيين.

بالإضافة إلى عدد من الأقسام الإدارية المسؤولة عن تيسير الأمور في الجامعة ومنها قسم الترجمة، وقسم القبول، وقسم التدريب، وقسم التدريس، وقسم تطوير البرامج والمقررات، وقسم المتابعة والاشراف، وقسم إدارة الاعمال(The Open University In Scotland,2013) .

مما سبق يتضح أهمية الهياكل الإدارية والبنية المؤسسية اللازمة لتسيير أنظمة التدويل الرقمية، وتفعيل المنصات الإلكترونية، وتأسيس استراتيجيات جذب لشركاء دوليين والقدرة على التواصل الفعال معهم.

3- المناهج الدراسية الافتراضية

تقدم الجامعات الافتراضية في اسكتلندا عدد من المناهج الدراسية تعتمد على استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتستلزم مشاركة الطلاب على المستوى الدولي وتتضمن هذه المناهج ما يلي (The Open University In Scotland,2015-2016):

- دليل التعلم الذاتي، والذي يوجه المتعلم إلى أفضل الطرق للاستفادة من نظم التعلم عن بعد.
- دراسات علمية متعددة تغطي أهم المستجدات الدولية في التخصص الذي يدرسه الطالب.
- برامج تقوية اللغة الإنجليزية.
- مناهج خاصة بالعلاقات الدولية والقانون الدولي.

ويتم التعليم في الجامعات الافتراضية الأسكتلندية بنظام الساعات المعتمدة حيث يتطلب من الطالب استيفاء الساعات المعتمدة للدرجة العلمية، حتى يتسنى له الدراسة بالدرجة العلمية الاعلى التي يود الانتقال إليها. كما يتم دمج البعد الدولي في المناهج بحيث تتضمن دراسات دولية وعبر ثقافية تتسق مع متطلبات السوق العالمي، والاعتماد على المجموعات المختلطة في التدريس والتي تضم طلابا من دول مختلفة، وتقديم مقررات افتراضية عبر الشبكات، وتقديم تقارير وإنهاء المهام الخاصة بالمقرر مع عقد لقاءات بتقنية الفيديو كونفرنس Video Conference أو عبر الأنترنت(Scotland's future,2013:413).

4- أعضاء هيئة التدريس

باستقراء الأحوال العامة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأسكتلندية يتضح تمكنهم من تدويل أنشطتهم التدريسية الدولية، وثقل خبراتهم، وتمكين طلابهم من جدارات الألفية الجديدة من خلال التدريس المختلط والعابر للقارات والثقافات المختلفة، كما يتم تمكين أعضاء هيئة التدريس من مهارات التحول الرقمي. ويعتبر أعضاء هيئة التدريس من الموجهات الرئيسة للتدوير الافتراضي في اسكتلندا حيث يتم تأهيلهم لتقديم الإرشاد والدعم للطلاب الدوليين وتوجيه القائمين على التخطيط التربوي لدمج تدوير الافتراضي في الخطط التربوية (George ,2008:69) .

ويتوقف عمل عضو هيئة التدريس بالجامعات الافتراضية على مشاركته في التدريب الافتراضي لتطوير الشراكات الدولية، وتعزيز رقمنة العمل الجامعي، والقدرة على تطبيق موديولات تعلم دولية عبر الشبكات بالتعاون مع شركاء دوليين ضمن البرامج التعليمية الافتراضية(John & Nial,2009) .

5- دعم الطلاب الدوليين

تقدم الجامعات الأسكتلندية الكثير من الدعم للطلاب، ويتمثل ذلك في الإرشاد الأكاديمي والدعم الفني الافتراضي من قبل أعضاء هيئة التدريس، كما يتم تكوين اتحاد الكتروني للطلاب من خلال المنصات الالكترونية يقدم خدمات تعليمية للطلاب كترجمة ونشر المواد الدراسية، وربط الطلاب بالأقسام الأكاديمية المختلفة، كما يتم تأسيس نادي للغات يتلاقى الطلاب المحليين والدوليين لتعلم اللغات عبر تقنيات متعددة مثل الفصول الافتراضية

والسكايب وبرامج التواصل الاجتما.(Wimmer,2019:54) . وتقدم الجامعات الأسكتلندية عدد من المواد الدراسية المساعدة مثل برامج تقوية للغة الإنجليزية، وقواميس الكترونية، ودليل للدراسة الذاتية لتوجيه الطالب لأفضل السبل للإفادة من نظام التعلم الافتراضي، بالإضافة إلى دراسات وأبحاث تغطي المستجدات المعاصرة في فروع الدراسة الافتراضية المختلفة. كما تقدم الجامعات الافتراضية في اسكتلندا مجموعة من المميزات إلى طلابها ومنها وسائل التوجيه للخريجين وتتمثل في رقم مرجعي للطالب يؤمن الحصول على رسائل التزكية Recommendation Letter لأي مؤسسة في سوق العمل تطلب ذلك (The Open University In Scotland,2013).

6- البحث العلمي

تقوم الجامعات الأسكتلندية بتوظيف التقنيات والمستحدثات التكنولوجية لتدويل البحث العلمي افتراضياً حيث يتم دعوة الطلاب للمشاركة في مشروعات بحثية دولية واتاحت بيانات للتعلم الافتراضي وإجراء أبحاث ودراسات تغطي المستجدات المعاصرة، كما يتم تمكين الخريجين من أساليب البحث العلمي والابتكار والابداع وفقا لأرقى المعايير الأكاديمية المعتمدة في الجامعات الأسكتلندية,(Carnfordand, 2017:87) .

مما سبق نخلص إلى أن التدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية يسهم في دعم الطلاب الدوليين ويسر في سبل التواصل فيما بينهم كما يتم التبادل اللغوي والثقافي بين الطلاب الدوليين وطلاب الجامعات الأسكتلندية وهو أمر صعب التحقيق في التدويل الواقعي نتيجة الارتفاع تكلفة السفر ومشقة الانتقال.

المحور الثالث: ملامح التدويل الافتراضي بالجامعات الأسترالية

استراليا هي واحدة من أكثر بلدان العالم تنوعا من الناحية الثقافية والاجتماعية وهي قارة تقع في الجنوب الشرقي لقارة اسيا وتتكون من ست ولايات أكبرها ولاية فيكتوريا، وتبلغ مساحتها نحو 7,7 مليون كم^2 ويحدها من الشرق المحيط الهادي ومن الغرب المحيط الهندي. وأكثر من 80% من سكان استراليا ينحدروا من أصول أوروبية، والباقي معظمه من العرقيات الآسيوية، مع أقلية صغرى من السكان الأصليين(https://ar.wikipedia.org/wiki/Australia). وبعد إلغاء سياسة "استراليا البيضاء" في عام 1973، أنشئت العديد من المبادرات الحكومية الرامية لتشجيع وتعزيز الانسجام العرقي استناداً إلى سياسة التعددية الثقافية. رغم كون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر استخداما أو اللغة الشعبية في استراليا وكذلك في المؤسسات الحكومية، لكنها ليست اللغة الرسمية للبلاد، إلا أنه اصطلح على اعتبارها لغة شبه رسمية . (White,2009)

ونظام الحكم في استراليا ملكي دستوري بقوات فيدرالية مقسمة. وهي تستخدم نظام برلماني من قبل حكومة مع إليزابيث الثانية التي تمتلك منصب ملكة استراليا، وهي أيضا صاحبه المنصب كملكة باقي دول الكومنولث. تسكن الملكة في المملكة المتحدة، ومن يمثلها هم خلفاءها في استراليا (يمثلها الحاكم العام في المرحلة الفدرالية والمحافظين في مراحل الدولة)، وتعطى السلطة التنفيذية السيادة تحت الدستور الأسترالي، لكن من يمنحها القوة لتنفيذها الحاكم

العام. كأن أبرز قرار للحاكم العام هو إقالة حكومة وايتلات أثناء الأزمة الدستورية عام 1975). Binh, 2010)

وتتميز الأراضي الأسترالية بالاتساع الشاسع حيث تحتل الصحاري معظم مساحتها لذا يستقر معظم سكانها بالمناطق الساحلية ويتميز النظام الاجتماعي بأستراليا بالمساواة بين جميع المواطنين والحرية في التعبير عن الرأي وعدم التمييز بين الافراد وقد زاد عدد المهاجرين إلى استراليا في السنوات الاخيرة من دولٍ ووجهاتٍ متعددة حيث هاجر إلى استراليا مواطنين من 100 دولة لا سيما بعض الحرب العالمية الثانية من إيطاليا واليونان وهولندا وجمهورية ألمانيا الاتحادية إضافة إلى المهاجرين من دول آسيا(National Threatened Species Day,2006:56).

مما سبق عرضه من **خلال السياق السياسي والثقافي والاجتماعي لأستراليا** وأيضاً في سياق دولنة السياسات والاستراتيجيات، نجد أن استراليا تقدم نموذجا رائدا في تبني سياسات وخطط تراكمية واضحة لتدويل التعليم الجامعي افتراضياً، ترتكز على التنسيق المؤسسي والحكومي، والتوافق مع التوجهات العالمية في التدويل الافتراضي، كما تقدم هذه الاستراتيجية دروًسا مهمة في مجالات عديدة في مقدمتها: ضمان الجودة، وسلامة الطلاب الدوليين ودعمهم، وتعزيز فرص التنقل للطلاب المحليين، وتدويل المناهج الدراسية. وتبدو جهود الجامعات الأسترالية واضحة في هذا الصدد إذا علمنا أن التعليم الدولي يشكل ثالث أكبر صادراتها.

لذا يسعى البحث الراهن، من خلال السطور التالية، إلى إلقاء بعض الضوء على التدويل الافتراضي وملامحه بالجامعات الأسترالية على النحو التالي:

أ-التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي بالجامعات الأسترالية

يرجع تاريخ أنشاء مراكز التعلم الافتراضي بأستراليا إلى عام 1938 عندما حاولت استراليا تطبيق نظام تعليمي افتراضي لمراعاة المناطق المعزولة كجزء من نظامها التعليم، ففي عام 1932 استخدمت استراليا الراديو التعليمي Educational Radio في النظام التعليمي كما تم تدريب المعلمين على نظام المراسلة ولمعرفة اثر التدريب عقدت جامعة نيو إنجلاند New England عام 1938 مقارنة بين التعلم بالطريقة المنتظمة والتعلم بالمراسلة وأسفرت هذه المقارنة عن عدم وجود فوارق بين معدلات النجاح بين الطلاب المنتظمين والمنتسبين Ken) .Stevens,2006:29-33)

وفي عام 1972 زاد استخدام التكنولوجيا في التوجه نحو التعلم الافتراضي فقامت جامعة أديليد Adelaide University باستخدام محطة صغيرة للراديو وتم إذاعة برامج تعليمية متعددة منها برامج تعلم افتراضي للكبار في صورة إذاعية. وقد أسست الحكومة الأسترالية مراكز متعددة للتعلم الافتراضي حيث أوسط اللجنة الدولية للتربية والتعليم بتحديد الاعتمادات المالية لإتاحة التعلم الافتراضي عام 1933(Tahirm,2001).ومن هنا أصبح التعلم الافتراضي متاحا في معظم الجامعات الأسترالية ولم يقتصر الأمر على ما سبق وإنما سعت استراليا سعيا حثيثا لتطوير التعلم الافتراضي فقامت بأنشاء هيئة متخصصة عرفت بهيئة التعليم المفتوح بأستراليا (The Open learning Agency of Australia) OLLA تختص بتطوير التعلم الافتراضي من حيث الجودة، وإعداد المواد التعليمية والدراسية، وتنظيم الدورات التدريبية، التي تقدمها الجامعات الافتراضية(White,2009).

ويوجد في استراليا ما يقارب من عشرة جامعات تقدم تعليما افتراضياً بنظام الجامعات المختلطة حيث تقدم تعليما تقليديا منتظما كالمعتاد بالإضافة إلى برامج للتعليم الافتراضي ومن أهم هذه الجامعات جامعة موناش Monash University وهي جامعة استرالية أسست عام 1958 في ولاية ملبورن، وهي من الجامعات الأسترالية الرائدة في مجال التعلم الافتراضي وتحمل اسم الجنرال الاسترالي جون موناش John Monash، ولجامعة موناش مجموعة من الأحرم الجامعية داخل استراليا وخارج أراضيها في ماليزيا وإيطاليا والصين والهند (Monash University,2016).

ب-ملامح التدويل الافتراضي بالجامعات الأسترالية على النحو التالي:

1- الالتزام المؤسسي

نظرا للإقبال المتزايد والحاجة الكبيرة للتعلم الجامعي قامت الجامعات الأسترالية بتقديم التعلم الافتراضي عن بعد، وذلك لإشباع حاجات الدارسين والذين يرغبون في إكمال دراستهم وعدم التقيد بالالتحاق بجامعات تقليدية والتي تؤسس على جداول ثابتة' وللحيلولة دون مغادرة أوطانهم أو مواقع عملهم خاصة في ظل التحديات العالمية وتأثرها بجائحة كورونا (Covid 19) مما ساهم في تعزيز التوجه نحو التدويل الافتراضي وتطوير برامج تركز على أهداف التعلم الدولية واستحداث مقاييس لاختبار الطلاب الدوليين باستخدام الشبكات وتسليم النتائج بشكل إلكتروني(Smith,2012:69) . وتلتزم مؤسسات التعليم الجامعي الافتراضي في استراليا بتوفير بيئة تعليمية تتكامل فيها الوسائل التعليمية التكنولوجية المرئية والمسموعة عن بعد، والتي تساعد الدارس في اكتساب مهارات التعليم والتعلم بطريقة سهلة وبسيطة، وتنمية مهارة التعلم الذاتي، وتقديم التغذية المرتدة عن بعد(Tahirm,2001).

مما سبق نجد أن رسالة التدويل الافتراضي بالجامعات الأسترالية تتضمن دعما والتزاما مؤسسيا تجاه التدويل الافتراضي لأنشطة التعليم والتعلم من خلال تقديم المنح الدراسية ومساعدة الطلاب في تخطي عقبات البعد الجغرافي، وإيجاد حلول للتكاليف المرتفعة نسبيا للتعليم الجامعي والاقتصاد في النفقات الخاصة بالمباني الجامعية، والمواد التعليمية المطبوعة، ورواتب الموظفين والأنفاق الحكومي على التعليم الجامعي.

2- القيادة والهياكل التنظيمية

تتميز الجامعات الأسترالية بالمرونة في مجال تدويل التعلم الافتراضي حيث تتيح فرص المشاركة في إدارة برامج التعلم الافتراضي بين أكثر من مؤسسة دولية على مستوى العالم كما يتم إدارة الجامعات الافتراضية من خلال الوظائف الإشرافية لرئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة إضافة إلى وكيل الجامعة لشؤون التعلم الافتراضي والذي يعد المسؤول التنفيذي لبرامج التدويل الافتراضي ويعاونه أربعة نواب، كما يوجد مدراء لمراكز التعلم الافتراضي (Graeme and Murphy,2017:89).

3- المناهج الدراسية الافتراضية

تتميز المناهج الافتراضية بالجامعات الأسترالية بتمركزها حول الطالب بشكل أكبر من تحكم وسيطرة أعضاء هيئة التدريس، كما تتميز أيضا بالاهتمام بالسياق الاجتماعي لتعويض

الحضور بالقاعات الدراسية التقليدية، ويتم عرض المناهج بدرجة عالية من التفاعلية خلال الصفوف الافتراضية، وتتنوع المقررات بالجامعات الافتراضية ما بين إدارة الاعمال والمحاسبة والبنوك والاقتصاد والتمويل والتسويق والكمبيوتر والهندسة والطب والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والفنون (Monash University,2016). وتنفذ البرامج التعليمية بشكل يضمن دعم الطلاب من خلال تفاعلهم مع شركائهم الدوليين في عملية التعليم والتعلم، والتعاون في إجراء مشروعات بحثية دولية، وتطبيق الدروس التي استفادوها في جامعاتهم، وتتاح المقررات بنظام المصادر التعليمية المقدمة باستخدام نظام التعلم بلاك بورد Black Board.(Smith,2012:73).

ويتم تدويل المناهج الدراسية عبر الشبكات لإتاحة التعلم الدولي، حيث يتمكن الطالب من متابعة دراسته الجامعية الافتراضية والاجتماع مع زملائه من الجامعات الاخرى وهو في منزله، كذلك التواصل مع الأساتذة في أي وقت وأي مكان(White,2009).

وتعد المكتبة الافتراضية Virtual Library بالجامعات الافتراضية الأسترالية أحد الأساسيات المهمة للتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي حيث أنها توفر المعرفة عبر شبكة الأنترنت، كما أنها تحتوي على كتب، ومصادر تعلم الكترونية، ومصادر معلومات بشكل الكتروني، وهي وسيلة للتعلم البصري وتساعد بشكل كبير في تحقيق أهداف التعلم الافتراضي (Monash University,2017).

4- أعضاء هيئة التدريس

في ظل التدويل الافتراضي بالجامعات الأسترالية يتعاون أعضاء هيئة التدريس مع نظرائهم بالجامعات الأخرى على مستوى العالم لتطوير المناهج الدراسية الافتراضية وتقديم التكليفات المطلوبة التي تواكب مخرجات التعلم المتوقع كما يتم تنظيم لقاءات تعريفية لأعضاء هيئة التدريس وتقديم برامج بحثية مهنية حتى يتسنى لهم تطبيق منهجية التعليم التعاوني الدولي عبر الشبكات، وتطوير المقررات الدراسية الافتراضية بشكل يحقق اندماج الطلاب في أنشطة دولية وتيسير كافة فرص التبادل(Graeme and Murphy,2017) . وينخرط أعضاء هيئة التدريس في مجتمعات الممارسة Practice Community والتي تتضمن تبادل وجهات النظر حول نواتج التعلم، والبرامج الدراسية وإدارة الوقت ونظم إدارة التعلم وتوظيف المستحدثات التكنولوجية في بيئة التعلم(Monash University,2016) .

5- دعم الطلاب الدوليين

تتوفر أشكال متعددة من الدعم للطلاب وتتمثل في البرامج التعليمية الافتراضية والتي تهدف إلى تعاون الطلاب في مجموعات صغيرة لتعلم ثقافات مختلفة وتعرف التحديات التي تواجهها المنظمات غير الحكومية. ويتلقى الطلاب تدريبات خاصة باستخدام الكمبيوتر وخصوصا في الحرم الجامعي الافتراضي واكتساب مهارات الإبحار والبحث الالكتروني عن المعرفة. ويزود الطلاب الجدد بدليل الجدد يساعدهم في كيفية استخدام شبكة الاتصالات الدولية(Kumiko & Dorm ,2008:36) . كما أن هناك أشكالا من الدعم المقدم للطلاب في الجامعات الأسترالية في صورة دروس الفورية ومحادثات الكترونية. وتوفر الجامعات الافتراضية الأسترالية خاصية التواصل بين الطلاب والاساتذة من جانب، وبينهم وبين الإدارة من جانب آخر، وعند انتهاء البرنامج الدراسي يتم اختبار الطالب اختبار ذاتيا افتراضياً عبر شبكة الأنترنت من خلال مواقع معتمدة ومرخصة للقيام بهذه المهمة (Smith,2012).

6- البحث العلمي

يتم تدويل البحث العلمي افتراضياً عن طريق أنشاء منتديات تفاعلية افتراضية يحصل من خلالها الباحثين على منح لتمويل أبحاثهم العلمية، كما يتم التواصل مع الخبراء حول التحديات البحثية في مجالات العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والهندسة (Ken Stevens,2006:35). وهناك مدارس صيفية لتسويق الابتكار والتكنولوجية يتيح للباحثين توظيف التكنولوجيا لتسويق أفكارهم من خلال ارشاد وتدريب المشاركين على مجالات متعددة مثل ريادة الاعمال والاستفادة من المجالات التكنولوجية في سوق العمل. ويتم تقديم بيئة بحثية تعليمية تتكامل فيها الوسائط الالكترونية المسموعة والمرئية وتنمية مهارات البحث العلمي وتقوية الدفع الجوهري لإجراء الابحاث العلمية(Tahirm,2001:45).

ومما سبق يخلص البحث الراهن إلى أن الجامعات الأسترالية تتميز بالريادة في مجال التدويل الافتراضي، واتضح ذلك من خلال أبعاد وملامح التدويل الافتراضي المتميزة والتي يتم تحقيقها من خلال تبني سياسات وخطط تراكمية واضحة لتدويل التعليم الجامعي، ترتكز على التنسيق المؤسسي والحكومي، والتوافق مع التوجهات العالمية في التدويل الافتراضي.

وفي ظل وضوح صورة التدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية والأسترالية من خلال تناول أبعاده وملامحه العامة المتمثلة في الالتزام المؤسسي، والقيادة والهياكل الإدارية، والمناهج الدراسية الافتراضية، ودعم الطلاب الدوليين، وأعضاء هيئة التدريس، والبحث العلمي، ينتقل الباحث في المحور التالي إلى تناول أهم نتائج البحث الراهن.

المحور الرابع: نتائج البحث

أسفرت دراسة الأسس النظرية للتدويل الافتراضي، والدراسة المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي عن مجموعة من النتائج يمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: نقاط التميز التي أسفرت عنها دراسة الأسس النظرية للتدويل الافتراضي:

يعرضها البحث الراهن على النحو التالي:

- تخطي الحدود الجغرافية والحواجز الثقافية والاجتماعية لإتمام عمليتي التعليم والتعلم عن بعد وباستخدام المستحدثات من خلال التدويل الافتراضي.
- دمج البعد الدولي والرقمي من خلال استراتيجية التدويل الافتراضي.
- توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمستحدثات التكنولوجية في البيئة التعليمية الافتراضية.
- ضرورة التنمية المهنية لأعضاء التدريس وذلك بتطوير مهاراتهم لإدارة عملية التعليم والتعلم بشكل افتراضي والقدرة على تطبيق أنشطة التدويل الافتراضي.
- الالتزام المؤسسي الاستراتيجي من جانب إدارة المؤسسات التعليمية تجاه التدويل الافتراضي وأنشطته.
- دمج البعد الدولي في المقررات الدراسية والبحثية والتدريبية.

- تمكين الطلاب الافتراضيين من جدارات الألفية الجديدة من خلال التدريس المختلط والعابر للقارات والثقافات المختلفة.
- تمكين أعضاء هيئة التدريس من مهارات التحول الرقمي.
- تمركز المناهج الافتراضية حول الطالب بشكل أكبر من تحكم وسيطرة أعضاء هيئة التدريس.
- توجيه القائمين على التخطيط التربوي لدمج تدوير الافتراضي في الخطط التربوية.
- مشاركة عضو هيئة التدريس بالجامعات الافتراضية في التدريب الافتراضي لتطوير الشراكات الدولية، وتعزيز رقمنة العمل الجامعي، والقدرة على تطبيق موديولات تعلم دولية عبر الشبكات بالتعاون مع شركاء دوليين ضمن البرامج التعليمية الافتراضية.
- تكوين اتحاد الكتروني للطلاب من خلال المنصات الالكترونية يقدم خدمات تعليمية للطلاب كترجمة ونشر المواد الدراسية، وربط الطلاب بالأقسام الأكاديمية المختلفة.
- تأسيس نادي للغات يتلاقى الطلاب المحليين والدوليين لتعلم اللغات عبر تقنيات متعددة مثل الفصول الافتراضية والسكايب وبرامج التواصل الاجتماعي.
- تقديم تعليم افتراضي بنظام الجامعات المختلطة حيث يتم تقديم تعليم تقليدي منتظم كالمعتاد بالإضافة إلى برامج للتعليم الافتراضي.
- إشباع حاجات الدارسين والذين يرغبون في إكمال دراستهم وعدم التقيد بالالتحاق بجامعات تقليدية والتي تؤسس على جداول ثابتة ‘وللحيلولة دون مغادرة أوطانهم أو مواقع عملهم خاصة في ظل التحديات العالمية.
- استحداث مقاييس لاختبار الطلاب الدوليين باستخدام الشبكات وتسليم النتائج بشكل إلكتروني.
- إدارة الجامعات الافتراضية من خلال الوظائف الإشراقية لرئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة إضافة إلى وكيل الجامعة لشؤون التعلم.
- تنفيذ البرامج التعليمية بشكل يضمن دعم الطلاب من خلال تفاعلهم مع شركائهم الدوليين في عملية التعليم والتعلم.
- التعاون في إجراء مشروعات بحثية دولية.
- التعليم في الجامعات الافتراضية يتم بنظام الساعات المعتمدة حيث يتطلب من الطالب استيفاء الساعات المعتمدة للدرجة العلمية،
- تمكين الخريجين من أساليب البحث العلمي والابتكار والابداع وفقا لأرقى المعايير الأكاديمية المعتمدة.
- التدريب الافتراضي لتطوير الشراكات الدولية، وتعزيز رقمنة العمل الجامعي، والقدرة على تطبيق موديولات تعلم دولية عبر الشبكات بالتعاون مع شركاء دوليين ضمن البرامج التعليمية الافتراضية.
- إرشاد وتدريب الطلاب على مجالات متعددة مثل ريادة الاعمال والاستفادة من المجالات التكنولوجية في سوق العمل
- تقديم الدعم للطلاب، ويتمثل ذلك في الإرشاد الأكاديمي والدعم الفني الافتراضي من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- تكوين اتحاد الكتروني للطلاب من خلال المنصات الالكترونية يقدم خدمات تعليمية للطلاب كترجمة ونشر المواد الدراسية، وربط الطلاب بالأقسام الأكاديمية المختلفة.

- تنمية البحث العلمي من خلال تقديم بيئة بحثية تعليمية تتكامل فيها الوسائط الالكترونية المسموعة والمرئية.
- تنمية مهارات البحث العلمي وتقوية الدفع الجوهري لإجراء الابحاث العلمية.

ثانياً: التحليل المقارن في ضوء المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي:

يعرضه البحث الراهن على النحو التالي:

أ- أوجه التشابه بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي:

تتشابه الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي في الأوجه التالية:

- دمج البعد الدولي والعالمي ومتعدد الثقافات في أغراض ووظائف التعليم العالي بمساعده التكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- التركيز على التدويل الافتراضي الاستراتيجي للتعليم الجامعي.
- أهداف الخطة الاستراتيجية لكل منهما فنجد أن هناك التزاماً مؤسسياً تجاه التدويل الافتراضي بوجه عام وإتاحته على نطاق متخطيا الحدود الجغرافية والاطر الثقافية للدول على مستوى العالم.
- استقطاب ودعم الطلاب الدوليين وإرسال الطلاب المحليين للخارج.
- تحقيق التعلم عبر القوميات ودعم الطلاب الدوليين.
- إدراج التدويل الافتراضي ضمن المجالات الأساسية في التعليم العالي.
- إدراك البعد الدولي في الخطط والمقررات الدراسية.
- استخدام أساليب التعليم والتعلم الالكتروني.
- إقرار مقررات تعليمية الكترونية عابرة للحدود الجغرافية من خلال استخدام تقنيات الجيل الرابع والخامس لتكنولوجيا الاتصالات.
- إتاحة الفرص لأعضاء التدريس بهما لعقد أو حضور المؤتمرات الدولية التخصصية.
- احترام حقوق الفرد في الحصول على التعلم وفقا لميولة وحاجاته.
- توظيف شبكة المعلومات في دعم العملية التعليمية وانتقاء التكنولوجيا القابلة للتطبيق.
- تدويل المناهج الدراسية عبر الشبكات لإتاحة التعلم الدولي.
- توصيل المواد التعليمية الرقمية عبر شبكة الانترنت.
- الاعتماد بشكل أساسي على صيغة التعليم الموزع.
- تصنيف التدويل الافتراضي ضمن الاقتصاد القائم على المعرفة.
- التعاون والتشارك مع المؤسسات والجامعات الرائدة، على الصعيدين :التعليمي والبحثي.
- تحسين الكفاءات في مجالات القبول والمعرفة والقدرة التنافسية.
- إتاحة المعرفة وتحميل القراءات وشراء الكتب الالكترونية والتكليف بالمهام وتسجيل المحاضرات واجتياز الفصول الدراسية عبر الإنترنت.
- اشتراط المكون الافتراضي في عملية توظيف تنمية أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية،

- النشر الالكتروني عبر الثقافات المتعددة ومشاركة الباحثين لنتائج أبحاثهم عبر المؤتمرات الافتراضية على المستوى الدولي.

ب- أوجه الاختلاف بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي:

- التزام صناع القرار بالمؤسسات الجامعية الأسكتلندية بإتاحة فرص التدويل الافتراضي المختلفة، من خلال إكساب المتعلمين الكفايات الضرورية لمشاركتهم في أنشطة ومناهج تعليم دولية وإتاحة الفرص للطلاب من شتى بقاع العالم للتعليم والتعلم افتراضياً.
- تتيح الجامعات الأسترالية الكثير من المنح الدراسية، كما أن مراعاة التنوع العرقي والثقافي والاجتماعي يحتل مكانة كبيرة في الجامعات الأسترالية نتيجة للهجرة الكبيرة إلى أراضيها على مدار تاريخها من دول العالم، الأمر الذي انعكس على استراتيجية التدويل الافتراضي بها، ودعم وتطوير بنية التعلم الافتراضي.
- تمنح الجامعات الأسكتلندية شهادات علمية تتسق واستراتيجية الاتحاد الأوروبي الشاملة والتي تضمن المرونة وتكافؤ الفرص داخل دول الاتحاد الأوروبي، حيث تقوم المؤسسات التعليمية الافتراضية بإصدار خطاب تذكية لأي جهة تطلب ذلك من الجامعة.
- كانت نقطة البداية للتدويل الافتراضي في الجامعات الأسترالية مبكرةً، حيث شاع استخدام الراديو التعليمي في مجال التعليم والتعلم منذ وقت طويل وذلك لمراعاة المناطق المعزولة في الدولة، كما تم تدريب المعلمين بالمراسلة وذلك منذ ثلاثينيات القرن الماضي.
- تميزت الجامعات الأسكتلندية في مجال دعم الطلاب الدوليين من خلال وجود اتحاد للطلاب عبر شبكة الأنترنت فضلا تقديم الدعم التعليمي والأكاديمي والتدريب وتحقيق التواصل فيما بينهم وبين الاقسام المختلفة.
- وجود هيئة متخصصة عرفت بهيئة التعليم المفتوح بأستراليا OLLA (The Open learning Agency of Australia)تختص بتطوير التعلم الافتراضي من حيث الجودة، وإعداد المواد التعليمية والدراسية، وتنظيم الدورات التدريبية، التي تقدمها الجامعات الافتراضية.
- تركز الجامعات الافتراضية بإسكتلندا على نواتج التعلم والتدريس التعاوني من خلال الشراكة بين أعضاء التدريس ومحاضرين دوليين بالإضافة إلى تطوير مقررات مشتركة بين دول العالم أجمع، أما استراليا سيتم فيها دمج البعد الدولي في عمليتي التعليم والتعلم من خلال المقررات التي يتم تنفيذها ارتكازا إلى التعلم المختلط بمنصة استخدام تقنية الفيديو.
- تتميز الجامعات الأسكتلندية بتطوير مقررات دولية تركز على مخرجات التعلم من خلال التدويل الافتراضي في حين نجد أن مستوى الأنفاق في الجامعات الأسترالية يحقق معدلا أعلى بالمقارنة بالجامعات الأسكتلندية نظرا لارتفاع الاقتصادي لدولة استراليا.
- تقدم الجامعات الافتراضية في اسكتلندا عدد من المناهج الدراسية تعتمد على استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتستلزم مشاركة الطلاب على المستوى الدولي وتتضمن هذه المناهج دليلا للتعلم الذاتي، والذي يوجه المتعلم إلى أفضل الطرق للاستفادة من نظم التعلم عن بعد، ودراسات علمية متعددة تغطي أهم المستجدات الدولية في التخصص الذي يدرسه الطالب، وبرامج تقوية اللغة الإنجليزية، ومناهج خاصة بالعلاقات الدولية والقانون الدولي.

- بعض الجامعات الأسترالية ذات نمط ثنائي حيث تقدم برامج تقليدية مباشرة وأخرى افتراضية تعتمد على تقنيات الجيل الرابع والخامس بالوسائط التزامنية التفاعلية عبر الانترنت بأسلوب التعلم التعاوني.

يتضح مما سبق أن البحث الراهن خلص إلى مجموعة من النتائج المهمة حول التدويل الافتراضي من حيث مفهومه وأهميته وأهدافه وأبعاده وملامحه من خلال التأسيس النظري لهذا الموضوع، وأيضا من خلال التحليل المقارن بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية، وقد شكلت هذه النتائج ركيزةً أساسيةً لوضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر، وهذا ما سيتناوله المحور التالي للبحث الراهن.

المحور الخامس: التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر

بعد أن عرض الباحث فيما سبق الإطار النظري للتدويل الافتراضي من حيث مفهومه، وأهم ملامحه، قام بإلقاء الضوء على التدويل الافتراضي بالجامعات الأسكتلندية والجامعات الأسترالية للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين الخبرتين في مجال التدويل الافتراضي والاستفادة منهما - بجانب الإطار النظري - في وضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر.

لذا سيتناول البحث الراهن، في هذا الموضع، التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر في ضوء نتائج المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والجامعات الأسترالية في مجال التدويل الافتراضي على النحو التالي:

أولاً: الهدف من التصور المقترح

يهدف التصور المقترح إلى الاستفادة من الأسس النظرية للبحث الراهن والدراسة المقارنة ونتائجها لتطوير التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر بما يسهم في تحقيق الأهداف التالية:

- تأهيل جامعة الأزهر للانتقال من مرحلة التحول الرقمي التي بدأت تتبع إجراءات جدية في ظل تداعيات جائحة كورونا إلى مرحلة التعلم الافتراضي ومن ثم تدويل التعليم الجامعي الأزهري افتراضياً في كافة التخصصات سواء مجال الدراسات الإسلامية والعربية أو العلوم الطبيعية والإنسانية.

- إتاحة فرص المشاركة في الأنشطة الدولية لكافة أعضاء المجتمع الجامعي بجامعة الأزهر.

- خفض كلفة المشاركة في أنشطة التدويل المختلفة.

- اتساق جهود جامعة الأزهر جامعة مع توجهات الدولة المصرية نحو التنمية المستدامة والرقمنة.

- توجيه القائمين على إدارة جامعة الأزهر نحو العمل بنظام " الجامعات المختلطة " والتي تقدم تعليما تقليديا بجانب برامج التعلم الافتراضي بما يؤدي إلى تدويل تعليمها الجامعي افتراضياً.

- اقتراح وحدة إدارية تختص بإدارة التدويل الافتراضي للتعليم الجامعي بجامعة الأزهر.

- وضع مقترحات لتطبيق التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر من خلال وحدة التدويل الافتراضي.

- توقع بعض التحديات التي قد تواجه عملية تطبيق التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر، ووضع الحلول اللازمة للتغلب على هذه التحديات.

ثانياً: منطلقات التصور المقترح

فيما يلي عدد من المنطلقات التي تستدعي التوجه نحو وضع تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر:

- ما أسفرت عنه دراسة الأسس النظرية للتدويل الافتراضي، والدراسة المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية في مجال التدويل الافتراضي من نتائج.
- توجه جامعة الأزهر نحو تفعيل النظم الافتراضية في التعليم والتعلم في ضوء عالمية رؤية ورسالة مؤسسة الأزهر الشريف.
- تخصيص العديد من الموارد لمشروعات التحول الرقمي والنظم الذكية.

ثالثا: محاور التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر وآليات تنفيذه:

تتمثل محاور التصور المقترح فيما يلي:

1- الالتزام المؤسسي

يعد الالتزام المؤسسي من المحاور التي تندرج تحت مجال القيادة والتخطيط والإدارة للوفاء ببعد هام وهو الاستراتيجية ويمكن تطبيق ذلك البعد بجامعة الأزهر من خلال الإجراءات التالية:

- إدراج التدويل الافتراضي كمحور في استراتيجية التعليم بجامعة الأزهر وتوجيه القيادات بتضمينه في الخطة الاستراتيجية للجامعة.

- التأسيس لاستراتيجية جديدة تنطوي على التعاون والمنافسة الاستراتيجية والكفاءة في استخدام التقنيات الرقمية.

- تأسيس مركز للتعلم التعاوني الدولي عبر الشبكات لإدارة التدويل والتنسيق مع مركز التعلم الالكتروني بجامعة الأزهر (تكون مهامه تطوير منصات افتراضية لإدارة التدريس الدولي- التخطيط لبناء قدرات اعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم فيما يخص التعليم التعلم الدولي الافتراضي واستراتيجياته- تقديم الدعم الفني للطلاب فيما يخص الدولي عبر الشبكات والتواصل عبر المنصات الالكترونية.

- زيادة الظهور في الساحة الدولية وتحقيق سمعة عالمية كأولوية استراتيجية للجامعة.

- تعزيز التوجه نحو التدويل الافتراضي وتطوير برامج تركز على أهداف التعلم الدولية.

- توفير بيئة تعليمية تتكامل فيها الوسائل التعليمية التكنولوجية المرئية والمسموعة عن بعد، والتي تساعد الدارس في اكتساب مهارات التعليم والتعلم بطريقة سهلة وبسيطة، وتنمية مهارة التعلم الذاتي، وتقديم التغذية المرتدة عن بعد.

2- القيادة والهياكل التنظيمية

تعد القيادة والإدارة من المجالات الأساسية الفعالة في تحقيق التدويل الافتراضي ويمكن تطبيق هذا البعد بجامعة الأزهر من خلال مجموعة من المتطلبات منها:

- تعديل الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر بحيث يتضمن نائب رئيس الجامعة لشؤون التدويل الافتراضي، ويتبعه وكيل كلية للشئون الدولية وتتضمن اختصاصاته عقد مجلس شهري لمتابعة الأنشطة الدولية بشكل دوري ويكون هذا المجلس هو القيادة الداعمة للتدويل الافتراضي.
- توفير كادر إداري متميز يسارع في تقديم أشكال الدعم لكافة العاملين بالجامعات الافتراضية وعلى رأسهم أعضاء هيئة التدريس حتى يتسنى لهم تنفيذ التعلم عن بعد بأكفأ صورة وأعلى فاعلية.
- ضرورة تبني القيادة لمفهوم الرقمنة كمهة أساسية من مهامها الرئيسة.
- مشاركة عضو هيئة التدريس في أنشطة التدويل ضمن متطلبات الترقية.
- تطوير مهارات الموظفين الإداريين كأحد الجوانب المهمة في عملية التدويل الافتراضي.
- تطوير شهادة إدارية معتمدة لأعضاء الجهاز الاداري في إدارة التدويل الافتراضي تتضمن اجتياز برنامج تدريبي مكثف يتضمن موديولات في التواصل عبر الثقافات، وأساسيات التواصل باللغة الانجليزية وادارة منصات التسجيل الالكتروني وتسويق البرامج الدولية والدعم اللوجستي للطلاب الدوليين.
- إتاحة فرص المشاركة في إدارة برامج التعلم الافتراضي بين أكثر من مؤسسة دولية على مستوى العالم.
- إدارة الجامعة افتراضياً من خلال الوظائف الإشرافية لرئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة إضافة إلى وكيل الجامعة لشؤون التعلم الافتراضي والذي يعد المسؤول التنفيذي لبرامج التدويل الافتراضي ويعاونه أربعة نواب، كما يوجد مدراء لمراكز التعلم الافتراضي.

3- المناهج الدراسية الافتراضية

أصبح التوجه نحو التعليم عبر القوميات أمرا ضروريا لانخفاض تكلفته مقارنة بالدراسة بالخارج ويمكن تطبيق ذلك في جامعة الأزهر من خلال ما يلي:

- تطوير برامج دولية مشتركة بالتعاون مع جامعات اجنبية مرموقة بنظام الساعات المعتمدة تتيح فرص التدريس المشترك باستضافة اعضاء هيئة التدريس دوليين عبر منصة الكترونية افتراضية.
- إضفاء البعد الدولي على المناهج والمقرات الدراسية بالتعليم الجامعي الأزهري.
- إنشاء بنية تحتية داعمة لتوظيف التكنولوجيا الرقمية لتحقيق فرص التدويل لكافة فئات الطلاب.
- اعتماد مشاركة الطلاب في برامج دراسية وتدريبية دولية بشكل افتراض وفق نموذج التعلم التعاوني الدولي عبر الشبكات من الجامعة الام دون الحاجة الى السفر للخارج على ان تشترك قواعد الاعتماد للشهادة او الدرجة العلمية تسليم مشروع نهائي يرتبط بالقضايا الدولية الملحة مثل التنمية المستدامة او التغير المناخي او التنوع الثقافي.

- الاعتماد على المجموعات المختلطة في التدريس والتي تضم طلابا من دول مختلفة، وتقديم مقررات افتراضية عبر الشبكات.
- تمركز المناهج حول الطالب بشكل أكبر من تحكم وسيطرة أعضاء هيئة التدريس.
- اهتمام المناهج بالسياق الاجتماعي لتعويض الحضور بالقاعات الدراسية التقليدية.
- تنفيذ البرامج التعليمية بشكل يضمن دعم الطلاب من خلال تفاعلهم مع شركائهم الدوليين في عملية التعليم والتعلم.
- التعاون في إجراء مشروعات بحثية دولية، وتطبيق الدروس التي استقادوها في جامعاتهم.
- تدويل المناهج الدراسية عبر الشبكات لإتاحة التعلم الدولي، حيث يتمكن الطالب من متابعة دراسته الجامعية الافتراضية والاجتماع مع زملائه من الجامعات الاخرى وهو في منزله، كذلك التواصل مع الأساتذة في أي وقت وأي مكان.
- تطوير المقررات الافتراضية بشكل يحقق اندماج الطلاب في أنشطة دولية وتيسير كافة فرص التبادل.

4- أعضاء هيئة التدريس

تعزز مشاركة أعضاء التدريس في الأنشطة الدولية من التوجه نحو التدويل الافتراضي، ويمكن تدعيم هذا البعد بجامعة الأزهر من خلال ما يلي:

- بناء استاذ مشارك عالميا وأن يتلقى تنمية مهنية للتدريس عبر الأنترنت والتعليم عن بعد.

- تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس على دمج البعاد الدولية متعددة الثقافات في التدريس.

- استضافة محاضرين دوليين للتدريس افتراضيا عبر الشبكات ارتكازا الى التعاون الدولي المسبق في مشروعات الدولية مثلا او توقيع مذكرة تفاهم بين الجامعتين بما يسري التعاون بينهما.

- تأهيل أعضاء هيئة التدريس للتعاون الدولي الافتراضي وادارة المنصات الالكترونية.

- إعداد المعلم الجامعي بما يؤهله لإدارة بيئات تعلم افتراضية قائمة على التنوع الثقافي.

- إجراء مشاريع بحثية عبروطنية ثقافية في ظل الثورة التكنولوجية.

- التدريب الافتراضي لتطوير الشراكات الدولية، وتعزيز رقمنة العمل الجامعي.

- استحداث مقاييس لاختبار الطلاب الدوليين باستخدام الشبكات وتسليم النتائج بشكل إلكتروني.

- تعاون أعضاء هيئة التدريس مع نظرائهم بالجامعات الأخرى على مستوى العالم لتطوير المناهج الدراسية الافتراضية وتقديم التكليفات المطلوبة التي تواكب مخرجات التعلم المتوقع.

- تنظيم لقاءات تعريفية لأعضاء هيئة التدريس وتقديم برامج بحثية مهنية حتى يتسنى لهم تطبيق منهجية التعليم التعاوني الدولي عبر الشبكات..

- انخراط أعضاء هيئة التدريس في مجتمعات الممارسة Practice Community والتي تتضمن تبادل وجهات النظر حول نواتج التعلم، والبرامج الدراسية وإدارة الوقت ونظم إدارة التعلم وتوظيف المستحدثات التكنولوجية في بيئة التعلم.

4- دعم الطلاب الدوليين

يعزز دعم الطلاب الدوليين من التوجه نحو التدويل الافتراضي، ويمكن الاستفادة من هذا الدعم بجامعة الأزهر من خلال ما يلي:

- التسويق الدولي عبر الأنترنت لاستقطاب الطلاب الدوليين وإرسال الطلاب المحليين للخارج.
- الاستفادة من خدمة الأنترنت في توفير مجتمع تعلم مفتوح بلا حدود وبنية الكترونية خاصة بالمعرفة وتشارك المناهج عبر الأنترنت.
- تنظيم سلسلة من المعارض الدولية الافتراضية بالتسويق لبرامج الجامع جامعة الأزهر لجذب أكبر عدد من الطلاب الدوليين.
- تدويل المناهج افتراضياً وتوظيف الخريجين من خلال تنمية المهارات العملية والكفايات عبر الثقافية والمهارات الرقمية.
- الإرشاد الأكاديمي والدعم الفني الافتراضي من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- تكوين اتحاد الكتروني للطلاب من خلال المنصات الالكترونية يقدم خدمات تعليمية للطلاب كترجمة ونشر المواد الدراسية.
- تأسيس نادي للغات يتلاقى الطلاب المحليين والدوليين لتعلم اللغات عبر تقنيات متعددة مثل الفصول الافتراضية والسكايب وبرامج التواصل الاجتماعي
- تطوير منتدى عالمي للطلاب الدوليين، وتيسير التعاون فيما بينهم.
- تيسير التفاعل بين طلاب جامعة الأزهر والتواصل مع ادارة كل جامعة.
- نشر فيديوهات تعرض قصص نجاح في التدويل الافتراضي والدراسة الدولية عبر الشبكات.
- التسويق الافتراضي لنقاط التميز بجامعة الأزهر.
- تعاون الطلاب في مجموعات صغيرة لتعلم ثقافات مختلفة وتعرف التحديات التي تواجهها المنظمات غير الحكومية.
- تلقي الطلاب تدريبات خاصة باستخدام الكمبيوتر وخصوصا في الحرم الجامعي الافتراضي واكتساب مهارات الإبحار والبحث الالكتروني عن المعرفة.
- توفير خاصية التواصل بين الطلاب والأساتذة من جانب، وبينهم وبين الإدارة من جانب آخر.
- اختبار الطالب اختبار ذاتيا افتراضياً عبر شبكة الأنترنت من خلال مواقع معتمدة للقيام بهذه المهمة.

7- البحث العلمي

يتحقق تدويل البحث العلمي افتراضيا بجامعة الأزهر من خلال:

- النشر الالكتروني عبر الثقافات المتعددة ومشاركة الباحثين لنتائج أبحاثهم عبر المؤتمرات الافتراضية على المستوى الدولي.
- عقد المؤتمرات والحلقات البحثية الافتراضية مع الشركاء الدوليين في مجال التخصص.
- تيسير سبل النشر الالكتروني من خلال قاعدة بيانات الكترونية لكافة الدوريات والمجلات الدولية.
- استخدام التكنولوجيا الرقمية في جمع البيانات وترتيبها وتحليلها ونشر نتائج الابحاث العلمية.

- نشر الأفكار والموضوعات البحثية على الموقع الالكتروني بما يساعد في التواصل مع باحثين دوليين الذين لديهم نفس الاهتمامات البحثية وتكوين فرق بحثية متعددة التخصصات لعمل ابحاث مشتركة.
- دعوة الطلاب للمشاركة في مشروعات بحثية دولية واتاحت بيانات للتعلم الافتراضي وإجراء أبحاث ودراسات تغطي المستجدات المعاصرة.
- تمكين الخريجين من أساليب البحث العلمي والابتكار والابداع وفقا لأرقى المعايير الأكاديمية المعتمدة.
- إرشاد وتدريب المشاركين على مجالات متعددة مثل ريادة الاعمال والاستفادة من المجالات التكنولوجية في سوق العمل.
- تقديم بيئة بحثية تعليمية تتكامل فيها الوسائط الالكترونية المسموعة والمرئية.
- تنمية مهارات البحث العلمي وتقوية الدفع الجوهري لإجراء الابحاث العلمية.

رابعاً: متطلبات تطبيق التصور المقترح

يتطلب تطبيق التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر ما يلي:

- تبني إدارة لجامعة الأزهر للتفكير الابتكاري، ومبدأ الافتراضية، والمبادرة والريادة، والاستناد المتقن إلى عمليات التخطيط والتوجيه، والتنسيق والعمل الجماعي، والانتاجية والمتابعة والتقييم والمساءلة.
- استحداث منصب " نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التدويل الافتراضي، بالإضافة إلى وحدة مستقلة لإدارة التدويل الافتراضي بالهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر، لهما صلة مباشرة برئيس الجامعة تحقيقا للتوجه الاستراتيجي للجامعة، ويربطها علاقة أيضا بالشئون المالية وأقسام الحسابات لتعزيز عملية التمويل ونظم الحوافز والمكافآت.
- دمج هذه الوحدة في الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر باستخدام مدخل "إعادة الهيكلة" ويعني إلغاء أو دمج أو استحداث وحدات أخرى إلى عمق الكيان الإداري لجامعة الأزهر بحيث تشتمل على تحديد الأهداف العامة والنتائج الدقيقة التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها على المدى الطويل.
- تضمين هذه الوحدة بأهدافها ومسؤولياتها في الخطة الاستراتيجية لجامعة الأزهر.
- توفير البنية التحتية لوحدة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر من مكاتب وأثاث واجهزة كمبيوتر.
- تشكيل فريق عمل من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين في مجال العلاقات الدولية، وهندسة المعلومات والاتصالات، والمدربين على مهارات التدويل الافتراضي، والمناهج وطرق التدريس الافتراضية لإدارة هذه الوحدة. ويتم ذلك عن طريق الانتداب يعاونهم في ذلك مجموعة من الإداريين من السادة الموظفين وذلك حتى يتسنى تحقيق الأهداف المحددة للوحدة.
- التدريب المستمر للقائمين على هذه الوحدة لتنمية مهاراتهم وتعزيز قدراتهم وفقا لأحدث الوسائل.

- توفير الدعم المادي والمعنوي لمديري هذه الوحدة لتحقيق التميز والابتكار التي من شأنها الرقي بمكانة جامعة الأزهر، والمساهمة في احتلالها مركز متقدم في التصنيفات العالمية.
- المتابعة المستمرة من رئيس الجامعة شخصيا للاطلاع على مدي التقدم في تحقيق الاهداف المنشودة لهذه الوحدة تمشيا مع التوجه الاستراتيجي لإدارة المؤسسات الجامعية.
- الإعلان عن الإنجازات التي تحرزها هذه الوحدة.
- تنظيم دورات تدريبية لتنمية وتطوير القائمين على هذه الوحدة وفقا لأحدث الأساليب التدريبية المعاصرة في مجال التدويل الافتراضي.
- تصميم موقع الكتروني للوحدة تابع لموقع جامعة الأزهر يتم من خلاله نشر مسؤوليات وأهداف الوحدة ومسؤولياتها وهيكلها التنظيمي والقائمين على إدارتها مع نشر أرقام هواتفهم حتى يمكن لكافة الطلاب الدوليين والمهتمين ببرامج التعلم الافتراضي التواصل معهم.

ولأهمية المتطلب الخاص بإنشاء وحدة إدارية خاصة بإدارة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر سيسلط البحث الراهن مزيد من الضوء على هذا المتطلب كما سيأتي:

★الوحدة المقترحة لإدارة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر:

وهي وحدة مستقلة لإدارة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر تابعة لنائب رئيس الجامعة لشئون التدويل الافتراضي، ولها صلة مباشرة برئيس الجامعة تحقيقا للتوجه الاستراتيجي، كما يربطها علاقة بالشئون المالية وأقسام الحسابات وذلك لدراسة واقتراح نظام التمويل والحوافز المالية.

ويوضح الشكل التالي موقع الوحدة المقترحة لإدارة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر بالهيكل التنظيمي لإدارة جامعة الأزهر وعلاقاتها بالأقسام الأخرى داخل الهيكل التنظيمي:

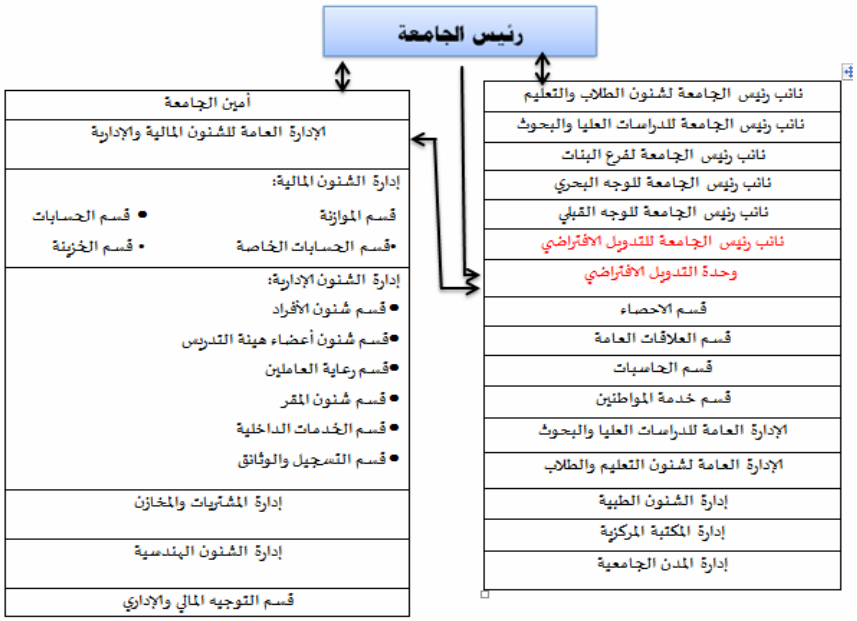

شكل (2) يوضح الوحدة الإدارية المقترحة لإدارة التدويل الافتراضي بالهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر (من إعداد الباحث)

ومن الشكل السابق يتضح لنا موقع الوحدة المقترحة لإدارة التدويل الافتراضي والتي تنبثق عن نيابة الجامعة المقترحة لشئون التدويل الافتراضي، ولها صلة مباشرة برئيس الجامعة تحقيقا للتوجه الاستراتيجي، كما يربطها علاقة أيضا بالشئون المالية وأقسام الحسابات وذلك لدراسة واقتراح نظام التمويل والحوافز.

ويقترح البحث الراهن دمج هذه الوحدة في الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر **باستخدام " أسلوب إعادة الهيكلة "والذي يتضمن إضافة هذه الوحدة إلى الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر وذلك لرفع كفاءة الأداء وإزالة القيود التي تحد من الإنتاجية وتعيق حركة التفاعل الطبيعي بين المتغيرات المرتبطة بإدارة وحدة التدويل الافتراضي**، ويختلف أسلوب إعادة الهيكلة عن أسلوب إعادة الهندسة والذي يقضي بهدم الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر بكامله وإعادة هندسته وتصميمه ولا شك أن الملائم لطبيعة البحث الراهن هو اسلوب إعادة الهيكلة.

وتتكون وحدة التدويل الافتراضي من مجموعة من اللجان هي:

1- لجنة التطوير المؤسسي للتدويل الافتراضي.
2- لجنة التنمية الإدارية لقيادة التدويل الافتراضي.
3- لجنة تطوير المناهج الافتراضية.

4- لجنة المتابعة الافتراضية للطلاب الدوليين.
5- لجنة شئون أعضاء هيئة أعضاء هيئة التدريس الافتراضيين.
6- لجنة تطوير البحوث العلمية الافتراضية.

ويوضح الشكل التالي الهيكل التنظيمي للوحدة المقترحة للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر:

شكل (3) يوضح الهيكل التنظيمي للوحدة الإدارية المقترحة للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر (من إعداد الباحث)

أهداف الوحدة المقترحة لإدارة التدويل الافتراضي:

- التطوير المؤسسي للتدويل الافتراضي.
- التنمية الإدارية لقيادة التدويل الافتراضي.
- تطوير المناهج الافتراضية.
- المتابعة الافتراضية للطلاب الدوليين.
- متابعة شئون أعضاء هيئة أعضاء هيئة التدريس الافتراضيين.
- تطوير البحوث العلمية الافتراضية.

مسؤوليات وحدة إدارة التدويل الافتراضي:

تتكون وحدة إدارة التدويل الافتراضي من مجموعة من اللجان هي:

1- لجنة التطوير المؤسسي للتدويل الافتراضي.
2- لجنة التنمية الإدارية لقيادة التدويل الافتراضي.
3- لجنة تطوير المناهج الافتراضية.

4- لجنة المتابعة الافتراضية للطلاب الدوليين.
5- لجنة شئون أعضاء هيئة أعضاء هيئة التدريس الافتراضيين.
6- لجنة تطوير البحوث العلمية الافتراضية

ويعرض البحث الراهن مهام هذه اللجان على النحو التالي:

1- لجنة التطوير المؤسسي للتدويل الافتراضي: وتختص هذه اللجنة بالمسؤوليات التالية:

- إدراج التدويل الافتراضي كمحور في استراتيجية التعليم بجامعة الأزهر وتوجيه القيادات بتضمينه في الخطة الاستراتيجية للجامعة.
- التأسيس لاستراتيجية جديدة تنطوي على التعاون والمنافسة الاستراتيجية والكفاءة في استخدام التقنيات الرقمية.
- تأسيس مركز للتعلم التعاوني الدولي عبر الشبكات لإدارة التدويل والتنسيق مع مركز التعلم الالكتروني بجامعة الأزهر (تكون مهامه تطوير منصات افتراضية لإدارة التدريس الدولي- التخطيط لبناء قدرات اعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم فيما يخص التعليم التعلم الدولي الافتراضي واستراتيجياته- تقديم الدعم الفني للطلاب فيما يخص الدولي عبر الشبكات والتواصل عبر المنصات الالكترونية.
- العمل على زيادة الظهور في الساحة الدولية وتحقيق سمعة عالمية كأولوية استراتيجية لجامعة الأزهر.
- تعزيز التوجه نحو التدويل الافتراضي وتطوير برامج تركز على أهداف التعلم الدولية.
- توفير بيئة تعليمية تتكامل فيها الوسائل التعليمية التكنولوجية المرئية والمسموعة عن بعد، والتي تساعد الدارس في اكتساب مهارات التعليم والتعلم بطريقة سهلة وبسيطة، وتنمية مهارة التعلم الذاتي، وتقديم التغذية المرتدة عن بعد.

2- **لجنة التنمية الإدارية لقيادة التدويل الافتراضي**: وتختص هذه اللجنة بالمسؤوليات التالية:

- تعديل الهيكل التنظيمي لجامعة الأزهر بحيث يتضمن نائب رئيس الجامعة لشؤون التدويل الافتراضي، ويتبعه وكيل كلية للشئون الدولية وتتضمن اختصاصاته عقد مجلس شهري لمتابعة الانشطة الدولية بشكل دوري ويكون هذا المجلس هو القيادة الداعمة للتدويل الافتراضي.
- توفير كادر إدارة متميز يسارع في تقديم أشكال الدعم لكافة العاملين بالجامعات الافتراضية وعلى رأسهم أعضاء هيئة التدريس حتى يتسنى لهم تنفيذ التعلم عن بعد بأكفأ صورة وأعلى فاعلية.
- تبني مفهوم الرقمنة كمهة أساسية من مهامها الرئيسة.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في أنشطة التدويل ضمن متطلبات الترقية.
- تطوير مهارات الموظفين كأحد الجوانب المهمة في عملية التدويل الافتراضي.

- تطوير شهادة إدارية معتمدة لأعضاء الجهاز الاداري في ادارة التدويل الافتراضي تتضمن اجتياز برنامج تدريبي مكثف يتضمن موديولات في التواصل عبر الثقافات، وأساسيات التواصل باللغة الانجليزية وادارة منصات التسجيل الالكتروني وتسويق البرامج الدولية والدعم اللوجستي للطلاب الدوليين.
- إتاحة فرص المشاركة في إدارة برامج التعلم الافتراضي بين جامعة الأزهر والمؤسسات التعليمية الدولية على مستوى العالم.

3- **لجنة تطوير المناهج الافتراضية:** وتختص هذه اللجنة بالمسؤوليات التالية:

- تطوير برامج دولية مشتركة بالتعاون مع جامعات اجنبية مرموقة بنظام الساعات المعتمدة تتيح فرص التدريس المشترك باستضافة أعضاء هيئة التدريس دوليين عبر منصة الكترونية افتراضية.

- إضفاء البعد الدولي على المناهج والمقرات الدراسية بالتعليم الجامعي الأزهري.

- إنشاء بنية تحتية داعمة لتوظيف التكنولوجيا الرقمية لتحقيق فرص التدويل لكافة فئات المجتمع الجامعي.

- اعتماد مشاركة الطلاب في برامج دراسية وتدريبية دولية بشكل افتراض وفق نموذج التعلم التعاوني الدولي عبر الشبكات من الجامعة الأم دون الحاجة الى السفر للخارج؛ على أن تشترط قواعد الاعتماد للشهادة أو الدرجة العلمية تسليم مشروع نهائي يرتبط بالقضايا الدولية الملحة مثل التنمية المستدامة أو التغير المناخي أو التنوع الثقافي.

- الاعتماد على المجموعات المختلطة في التدريس والتي تضم طلابا من دول مختلفة، وتقديم مقررات افتراضية عبر الشبكات.

- العمل على تمركز المناهج حول الطالب بشكل أكبر من تحكم وسيطرة أعضاء هيئة التدريس.

- العمل على ربط المناهج بالسياق الاجتماعي لتعويض الحضور بالقاعات الدراسية التقليدية.

- تنفيذ البرامج التعليمية بشكل يضمن دعم الطلاب من خلال تفاعلهم مع شركائهم الدوليين في عملية التعليم والتعلم.

- التعاون في إجراء مشروعات بحثية دولية، وتطبيق الدروس التي استقادوها في جامعاتهم.

- تدويل المناهج الدراسية عبر الشبكات لإتاحة التعلم الدولي، حيث يتمكن الطالب من متابعة دراسته الجامعية الافتراضية والاجتماع مع زملائه من الجامعات الأخرى وهو في منزله، كذلك التواصل مع الأساتذة في أي وقت وأي مكان.

- تطوير المقررات الدراسية الافتراضية بشكل يحقق اندماج الطلاب في أنشطة دولية وتيسير كافة فرص التبادل.

4- **لجنة شئون أعضاء هيئة أعضاء هيئة التدريس الافتراضيين:** وتختص هذه اللجنة بالمسؤوليات التالية:

- بناء استاذ مشارك عالمياً.

- تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس على دمج البعاد الدولية متعددة الثقافات في التدريس.

- استضافة محاضرين دوليين للتدريس افتراضيا عبر الشبكات ارتكازا الى التعاون الدولي المسبق في مشروعات الدولية مثلا او توقيع مذكرة تفاهم بين الجامعتين بما يسري التعاون بينهما.

- تأهيل أعضاء هيئة التدريس للتعاون الدولي الافتراضي وادارة المنصات الالكترونية.

- إعداد المعلم الجامعي بما يؤهله لإدارة بيئات تعلم افتراضية قائمة على التنوع الثقافي.

- إجراء مشاريع بحثية عبروطنية ثقافية في ظل الثورة التكنولوجية.

- التدريب الافتراضي لتطوير الشراكات الدولية، وتعزيز رقمنة العمل الجامعي.

- استحداث مقاييس لاختبار الطلاب الدوليين باستخدام الشبكات وتسليم النتائج بشكل إلكتروني.

- تعاون أعضاء هيئة التدريس مع نظرائهم بالجامعات الأخرى على مستوى العالم لتطوير المناهج الدراسية الافتراضية وتقديم التكليفات المطلوبة التي تواكب مخرجات التعلم المتوقع.

- تنظيم لقاءات تعريفية لأعضاء هيئة التدريس وتقديم برامج بحثية مهنية حتى يتسنى لهم تطبيق منهجية التعليم التعاوني الدولي عبر الشبكات..

- العمل على انخراط أعضاء هيئة التدريس في مجتمعات الممارسة Practice Community والتي تتضمن تبادل وجهات النظر حول نواتج التعلم، والبرامج الدراسية وإدارة الوقت ونظم إدارة التعلم وتوظيف المستحدثات التكنولوجية في بيئة التعلم.

5- **لجنة المتابعة الافتراضية للطلاب الدوليين: وتختص هذه اللجنة بالمسؤوليات التالية:**

- التسويق الدولي عبر الأنترنت لاستقطاب الطلاب الدوليين وإرسال الطلاب المحليين للخارج.
- الاستفادة من خدمة الأنترنت في توفير مجتمع تعلم مفتوح بلا حدود وبنية الكترونية خاصة بالمعرفة وتشارك المناهج عبر الأنترنت.
- تنظيم سلسلة من المعارض الدولية الافتراضية بالتسويق لبرامج الجامع جامعة الأزهر لجذب اكبر عدد من الطلاب الدوليين.
- تدويل المناهج افتراضياً وتوظيف الخريجين من خلال تنمية المهارات العملية والكفايات عبر الثقافية والمهارات الرقمية.
- الإرشاد الأكاديمي والدعم الفني الافتراضي من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- تكوين اتحاد الكتروني للطلاب من خلال المنصات الالكترونية يقدم خدمات تعليمية للطلاب كترجمة ونشر المواد الدراسية.
- تأسيس نادي للغات يتلاقى الطلاب المحليين والدوليين لتعلم اللغات عبر تقنيات متعددة مثل الفصول الافتراضية والسكايب وبرامج التواصل الاجتماعي.
- تطوير منتدى عالمي للطلاب الدوليين، وتيسير التعاون فيما بينهم.
- تيسير التفاعل بين طلاب جامعة الأزهر والتواصل مع ادارة كل جامعة.

- نشر فيديوهات تعرض قصص نجاح في مجال التدويل الافتراضي والدراسة الدولية عبر الشبكات.
- التسويق الافتراضي لنقاط التميز بجامعة الأزهر.
- تعاون الطلاب في مجموعات صغيرة لتعلم ثقافات مختلفة وتعرف التحديات التي تواجهها المنظمات غير الحكومية.
- تلقي الطلاب تدريبات خاصة باستخدام الكمبيوتر وخصوصا في الحرم الجامعي الافتراضي واكتساب مهارات الإبحار والبحث الالكتروني عن المعرفة.
- توفير خاصية التواصل بين الطلاب والأساتذة من جانب، وبينهم وبين الإدارة من جانب آخر.
- اختبار الطالب اختبار ذاتيا افتراضياً عبر شبكة الأنترنت من خلال مواقع معتمدة ومرخصة للقيام بهذه المهمة.

6- لجنة تطوير البحوث العلمية الافتراضية: وتختص هذه اللجنة بالمسؤوليات التالية:

- النشر الالكتروني عبر الثقافات المتعددة ومشاركة الباحثين لنتائج أبحاثهم عبر المؤتمرات الافتراضية على المستوى الدولي.
- عقد المؤتمرات والحلقات البحثية الافتراضية مع الشركاء الدوليين في مجال التخصص.
- تيسير سبل النشر الالكتروني من خلال قاعدة بيانات الكترونية لكافة الدوريات والمجلات الدولية.
- استخدام التكنولوجيا الرقمية في جمع البيانات وترتيبها وتحليلها ونشر نتائج الابحاث العلمية.
- نشر الأفكار والموضوعات البحثية على الموقع الالكتروني بما يؤثر التواصل مع باحثين دوليين الذين لديهم نفس الاهتمامات البحثية وتكوين فرق بحثية متعددة التخصصات لعمل ابحاث مشتركة.
- دعوة الطلاب للمشاركة في مشروعات بحثية دولية وإتاحة بيانات للتعلم الافتراضي وإجراء أبحاث ودراسات تغطي المستجدات المعاصرة.
- تمكين الخريجين من أساليب البحث العلمي والابتكار والابداع وفقا لأرقى المعايير الأكاديمية المعتمدة.
- إرشاد وتدريب المشاركين على مجالات متعددة مثل ريادة الاعمال والاستفادة من المجالات التكنولوجية في سوق العمل.
- تقديم بيئة بحثية تعليمية تتكامل فيها الوسائط الالكترونية المسموعة والمرئية.
- تنمية مهارات البحث العلمي وتقوية الدفع الجوهري لإجراء الابحاث العلمية.

خامسا: آليات عمل التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر:

يعمل التصور المقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر وفقا للآليات التالية:

- اعتبار التدويل الافتراضي أولويه في استراتيجية جامعة الأزهر، والتوجه نحو تفعيل النظم الافتراضية في التعليم والتعلم.
- تطوير الهيكل التنظيمي من خلال تأسيس مكاتب للتعاون الدولي والعلاقات الدولية.
- مشاركة جامعة الازهر في عدد من البرامج التنفيذية الدولية، وتوقيع اتفاقيات ثنائية واتفاقيات تبادل أكاديمي مع العديد من دول العالم، كما أن مركز لتنمية وجود مركز لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات بالجامعة مؤشر داعم لإمكانية تأهيل أعضاء هيئة تدريس للممارسات الخاصة بالتدويل الافتراضي.
- يعد نظام البعوث في جامعة الأزهر من الإجراءات الداعمة لتطبيق المقترحات السابق الإشارة إليها بالإضافة إلى المعارض المختلفة التي تنظمها جامعة الأزهر.
- دعم البنية التحتية التكنولوجية، ومبادرات التحول الرقمي، وتأسيسها لمراكز التعلم الاليكتروني.
- تطوير منظومة وقواعد الترقيات الجديدة لأعضاء هيئة التدريس بحيث تتضمن أبعاد التدويل الافتراضي ومدى إلمام عضو هيئة التدريس بها.
- الاختيار الجيد للقائمين على إدارة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر، وندبهم للعمل بالوحدة لمدة عام وتطبيق نظام المحاسبية عليهم.
- نشر الغايات الاستراتيجية لوحدة التدويل الافتراضي على الموقع الاليكتروني لجامعة الأزهر.
- إعلان التوصيف الوظيفي للقائمين على إدارة التدويل الافتراضي من خلال الموقع الاليكتروني للوحدة.
- تعرف المشكلات التي تواجه تطبيق التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر.
- نشر مؤشرات الاداء المتميز لأعضاء هيئة التدريس الدوليين.
- تلقى الأفكار الإبداعية والابتكارية والريادية لأعضاء هيئة التدريس وفحصها جيدا.
- الاحتفال بالنجاحات التي تحققها وحدة التدويل الافتراضي، وتقديم الحوافز المعنوية المختلفة كالأوسمة وشهادات التقدير للمتميزين الطلاب الدوليين وأعضاء هيئة التدريس.
- التقييم المستمر لكافة أنشطة الوحدة وكذلك الأفراد القائمين على إدارتها وتقديم التغذية المرتجعة.

سادساً: معوقات تطبيق التصور المقترح وكيفية التغلب عليها:

هناك العديد من الصعوبات والمعوقات والتي يمكن أن تحول دون تنفيذ التصور الذي اقترح البحث الراهن للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، ويعرض البحث الراهن لأهم هذه المعوقات وسبل التغلب عليها على النحو التالي:

- عدم وجود وحدة لإدارة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر، **ويمكن التغلب على ذلك** عن طريق تطبيق الوحدة الإدارية التي اقترحها البحث الراهن لإدارة التدويل الافتراضي، بأهدافها ومسؤولياتها وهيكلها التنظيمي.

- قلة وجود متخصصين في إدارة التدويل الافتراضي للقيام باقتراح وتنفيذ السياسات والإجراءات المتعلقة بالتدويل الافتراضي، **ويمكن التغلب على** هذا المعوق عن طريق الاستعانة بخبراء التدويل الافتراضي ببعض الجامعات الافتراضية العالمية، والاستفادة من بعض الخبرات الدولية في مجال إعداد المقررات الإلكترونية.
- سيطرة الفكر الإداري التقليدي على إدارة الجامعة باللوائح والقوانين التي عفا عليها الزمن، حيث يشكل هذا الفكر حجر عثرة أمام التوجهات الإدارية المعاصرة ومنها التدويل الافتراضي، **ويمكن التغلب على ذلك** عن طريق تبني الفكر الإداري المعاصر ذو البعد الاستراتيجي والذي يركز على التدويل الافتراضي بما يؤدي بجامعة الأزهر لاحتلال مركز متقدم في التصنيفات العالمية للجامعات.
- حيوم الشكوك حول فلسفة الجامعة الافتراضية في أذهان المستفيدين المتوقعين، **ويمكن التغلب على ذلك** من خلال نشر ثقافة التدويل الافتراضي وتوعية المجتمع لهذا النوع الجديد من التعليم.
- قلة وجود أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في مجال التدويل الافتراضي، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تنظيم دورات تدريبية بصفة دورية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التدويل الافتراضي، وإعداد البرامج الدراسية وإنتاجها.

فيما سبق تناول البحث الراهن تصور مقترح للتدويل الافتراضي بجامعة الأزهر بأبعاده المختلفة في ضوء المقارنة بين الجامعات الأسكتلندية والأسترالية، ويأمل الباحث –وبشدة - في تطبيق صيغة التدويل الافتراضي بجامعة الأزهر مستقبلا كصيغة استراتيجية في ضوء المستجدات العالمية والاحتياجات المجتمعية، ولما للتدويل الافتراضي للتعليم الجامعي من فوائد عديدة - منها على سبيل المثال لا الحصر -تحقيق سمعة عالمية للجامعة، وتحقيق نوع من الرخاء الاقتصادي لها، وتقدم ترتيبها في التصنيفات الدولية للجامعات. وحريٌّ بعملية تطبيق التدويل الافتراضي أن تعيد لجامعة الألف عام مكانتها اللائقة ووضعها المناسب بين الجامعات العالمية المعاصرة.

المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

الأمم المتحدة (2020). *موجز سياساتي*: التعليم أثناء جائحة كوفيد -19 وما بعدها، الأمم المتحدة.

الجرف، ريما سعد، (2001). متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، *المؤتمر العلمي الثالث: مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة*، بالجمعية المصرية للمناهج، كلية التربية- جامعة عين شمس، في الفترة 25 -24يوليو.

الحربي، عبد الله مزعل عوض (2008) استراتيجية مقترحة لإنشاء جامعة افتراضية في المملكة العربية السعودية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة عين شمس، كلية البنات.

الدهشان، جمال على (2007). الجامعات الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعميم الجامعي، *المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر (العربي السادس،) أفاق جديدة في التعميم الجامعي العربي، مركز تطوير التعميم الجامعي*، كلية التربية جامعة عين شمس، في الفترة من 25-26نوفمبر.

الدهشان، جمال علي، والسيد، سماح السيد محمد (2020). رؤية مقترحة لتحويل الجامعات المصرية الحكومية إلى جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات.. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، ٧٨، أكتوبر.

الشرقاوي، جمال مصطفى (2005). تنمية مفاهيم التعليم والتعلم الإلكتروني ومهاراته لدى طلاب كلية التربية بسلطنة عمان، *مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة*، الجزء الثاني، العدد ،58مايو.

شرف، فاروق حسن محمد (2006). آفاق التعليم الافتراضي الفلسطيني ودوره في التنمية السياسية،"*أطروحة دكتوراه*"، كلية الدراسات العليا، نابلس– فلسطين

عبد الحافظ، ثروت. (2016). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر .*التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية* 167)35 ,*(جزء1)*, 13-doi: 10.21608/jsrep.2016.730105 .

عبد القادر، مها محمد أحمد محمد (2016). تدويل التعليم الجامعي الأزهري في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، مج ,3ع، 87 - 110. 1
Record/com.mandumah.search//:http/879226

عبد الهادي، أميرة رمضان (2010). دراسة مقارنة لبعض الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية وإمكانية الإفادة منها في تطوير التعليم الجامعي الافتراضي المصري، *المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر لمجمعية المصرية لتربية المقارنة والإدارة التعميمية بعنوان: اتجاهات معاصرة في تطوير التعميم في الوطن العربي*، في الفترة من -7 6فبراير، القاهرة، ص.86.

عوض، محمد أحمد (2003م). آليات بناء المكتبة الافتراضية تصور مقترح للجامعات المصرية في ضوء بعض التجارب العالمية، *مجلة مستقبل التربية العربية*، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع كلية التربية جامعة عين شمس، المجلد ،9العدد ،31أكتوبر.

مرسي، سعيد محمود (2013م)، الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعميم عن بعد بجامعة الزقازيق، "دراسة تحليلية،" *دراسات نفسية وتربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*، العدد(.)78يناير.

- **ثانيا: المراجع باللغة العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:**

United Nations (2020). Political Brief: Education during the COVID-19 Pandemic and Beyond, United Nations.

Al-Jarf, Rima Saad, (2001). Requirements for the transition from traditional education to e-learning, the third scientific conference: educational curricula and the contemporary knowledge and technological revolution, at the Egyptian Curriculum Association, Faculty of Education - Ain Shams University, in the period 24-25 July.

Al-Harbi, Abdullah Mizal Awad (2008) A proposed strategy to establish a virtual university in the Kingdom of Saudi Arabia, an unpublished PhD thesis, Ain Shams University, Faculty of Girls.

Dahshan, Jamal Ali (2007). Virtual universities are one of the new patterns in university education, the Fourteenth Annual National Conference (the Sixth Arab), New Horizons in Arab University Education, University Education Development Center, Faculty of Education, Ain Shams University, from November 26-25.

Al-Dahshan, Gamal Ali, and Al-Sayed, Samah Al-Sayed Muhammad (2020). A proposed vision to transform Egyptian public universities into smart universities in light of the digital transformation initiative for universities. Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, 78, October.

Al-Sharkawy, Gamal Mustafa (2005). Developing teaching and e-learning concepts and skills among students of the College of Education in the Sultanate of Oman, Journal of the College of Education, Mansoura University, Part Two, Issue 58, May.

Sharaf, Farouk Hassan Muhammad (2006). Horizons of Palestinian virtual education and its role in political development, "PhD thesis", College of Graduate Studies, Nablus - Palestine

Abdel Hafez, Tharwat. (2016). Recent trends in the internationalization of university education and the possibility of benefiting from it in Egypt. Education (Al-Azhar): Refereed scientific journal for educational, psychological and social research), 35 (167 Part 1), 13-105. doi: 10.21608/jsrep.2016.730

Abdel-Qader, Maha Mohamed Ahmed Mohamed (2016). The internationalization of Al-Azhar university education in the light of the knowledge-based economy from the point of view of faculty members. King Khalid University Journal of Educational Sciences, Vol. 3, p. 87-110. 1-879226/Record/com.mandumah.search//:http

Abdel-Hadi, Amira Ramadan (2010). A comparative study of some Arab and foreign virtual universities and the possibility of benefiting from them in the development of Egyptian virtual university education, the eighteenth annual scientific conference of the Egyptian Society for Comparative Education and Generalization Management, entitled: Contemporary trends in the development of education in the Arab world, in the period from 6-7 February, Cairo, p. 86.

Awad, Mohamed Ahmed (2003). Mechanisms for building the virtual library, a proposed vision for Egyptian universities in the light of some international experiences, The Future of Arab Education Journal, published by the Arab Center for Education and Development in cooperation with the Faculty of Education, Ain Shams University, Volume 9, Issue 31, October.

Morsi, Saeed Mahmoud (2013), The Virtual University, An Introduction to the Development of Distance Education at Zagazig University, "An Analytical Study," Psychological and Educational Studies, Journal of the College of Education, Zagazig University, Issue (78), January.

ثالثا: المراجع باللغة الاجنبية:

Al-Qahtani , Ebtisam (2018). Virtual Internationalization of Higher Education, Comparative Study between Saudi and and UAE Universities, *Dissertation submitted to the Graduate Degree* Program in Educational Leadership and Policy Studies for degree Doctor of Philosophy, University of Kansas.

Beelen, J., & Jones, E. (2015). Redefining internationalization at home. In A. Curaj, L. Matei, R. Pricopie, J. Salmi, & P. Scott (Eds.), *The European higher education area: Between critical reflections and future policies* (Vol. 1, pp. 59-72). doi:https://doi.org/ 10.1007/978-3-319-20877-0_5

Beelen, J. (2017). *The missing link in internationalisation: Developing the skills of lecturers*. Zeitschrift für Hochschulentwicklung, 12(4), 133-150. doi:https://doi.org/ 10.3217/zfhe-12-04/09

Bruhn, Elisa.(2017). Towards A Framework for Virtual Internationalization, *International Journal of E-Learning and Distance Education*, Vol. No.1.

Bruhn, E. (2018). *Virtual Internationalization to increase access to international experience*. In L. E. Rumbley & H. de Wit (Eds.), Innovative and inclusive internationalization: Proceedings of the WES-CIHE Summer Institute, June 20–22, 2018, Boston College (11 ed., pp. 31–33). Boston, MA: Boston College Center for International Higher Education.

Codina, Barragan et al . (2013). The Importance of Student Mobility Academy Exchange and Internationalization of Higher Education for College Students in a Globalised World: *The Mexican and Latin American Case International Journal of Good Conscience*, August, 2013, ISSN 1870-57 X4.

de Wit, H., Hunter, F., & Coelen, R. (2015). *Internationalisation of higher education in Europe: Future directions*. In H. de Wit, E. Egron-Polak, L. Howard, & F. Hunter (Eds.), Internationalisation of higher education (pp. 273–287). Brussels, Belgium: European Union.

Egron-Polak, E., & Hudson, R. (2014). *Internationalization of higher education. Growing expectations, fundamental values*. Paris, France.

Dron, J. (2014). *Innovation and change: Changing how we change*. In O. Zawacki-Richter & T. Anderson (Eds.), Online distance education: Towards a research agenda (pp. 237–265). Edmonton, Canada: AU Press.

Farrukh Tahir(2001), Distance education, environmental education and sustainability An overview of universities in Commonwealth Asia, *International Journal of Sustainability in Higher Education*, Vol. 2, p.52.

Gaebel, M., Kupriyanova, V., Morais, R., & Colucci, E. (2014). *E-learning in European higher education institutions*. Results of a mapping survey conducted in October-December 2013. Brussels, Belgium: EUA.

Gaebel, M., Zhang, T., Bunescu, L., & Stoeber, H. (2018). *Trends 2018. Learning and teaching in the European Higher Education Area*. Brussels, Belgium: EUA.

Graeme Divison and Kate Murphy(2017), *University Unlimited*: *the Monash Story*, Allen&Unwin, Australia,.

H. Northcott Pual(2006), Higher Distance Education In Australia, Higher Level Distance Education Perspectives For International Cooperation and New Development In Technology, UNESCO, Paris, p.232.

Helms, R.M., Brajkovic, L., & Rumbley, L. E. (2016). National policies for higher education internationalisation. What campus leaders and practitioners need to know. In M. F. Green, L. Matei, T. Nokkala, E. Egron-Polak, L. Purser, & P. Teixeira (Eds.), Internationalisation of higher education – Developments in the European Higher Education Area and worldwide. Retrieved from https://www.handbook-internationalisation.com/en/handbuch/.

Helms, R.M., & Brajkovic, L. (2017). Mapping internationalization on U. S. campuses: 2017 edition. Washington, DC: ACE.

C, Distance Education in Norway and Scotland: Experiences and Reflections, University of Michigan press, USA, p.69.

Ken Stevens(2006), Distance Education and Open Learning in Australia: A New-Zealand Perspective, Open Learning, the Journal of Open, Distance and E-Learning, Vol. 9.

Kergel, D., & Heidkamp, B. (2018). The digital turn in higher education. Towards a remix culture and collaborative authorship. In D. Kergel, B. Heidkamp, P. K. Telléus, T.

Kumiko Aoki & Dorm Pogrozewki(2008), Virtual University - Reference Model: A guide to Delivering Education Support Services to the Distance Learner" on line Journal of Distance Learning Administration, Vol. l. No. 3, p.36.

Little John and Schater Nial(2009), The virtual University as a Conceptual Model for faculty, change and Innovation in interactive learning Environments, Glasgow, Strathely university, Scotland, vol. 7, No. 2-3,p.211.

Lisa Smith(2012), online Learning: Developing Staff Capability at Monash University Library, (VALA) Libraries Technology and the Future Conference, Victoria, Australia, p.69.

Rachwal, & S. Nowakowski (Eds.), The digital turn in higher education. International

perspectives on learning and teaching in a changing world (pp. 15–22). Wiesbaden, Germany: VS Verlag für Sozialwissenschaften.

Maassen, Peter; Uppstrøm, Therese Marie (2004). Internationalization of higher education institutions in Northern Europe in the light of Bologna–Rethinking Nordic Cooperation in Higher Education, Rapport.8, NIFU STEP Norsk institutt for studier av forskning og utdanning/ Senter for innovasjonsforskning,Oslo.

Middlemas, Bridget Mary and Peat, Jo (2015). Virtual Internationalization and Undergraduate Curriculum in UK and Overseas Universities, Journal of Perspectives in Applied Academic ,DOI:10.14297/jpaap.v3i3.195, University of Roehampton.

Monash University(2016), Annual Report, Published by Monash Univeristy, C3800, Victoria, Australia, P.55, Annual Report, Published by Monash Univeristy, C3800, Victoria, Australia, P.55

Monash University, Student Technology Essentials Handbook (2017), Strategic Marketing and Communications, Monash University.

Mondejar Jimenez and Others (2008), Comparative Study of Platforms for ELearning in The Higher Education, College Teaching Methods& Styles Journal, Vol.4. No. 8, p p.15-26.

N. Dixon *The Crannogs of Scotland: An Underwater Archaeology* (Tempus, 2004).

National Threatened Species Day"(2006). Department of the Environment and Heritage, Australian Government.

OECD. (2019). Trends shaping education. doi: https://doi.org/10.1787/trends_edu-2019-en

Papachristos, Nikiforo.M., and Others, (2014), The Role of Environment Design in an Educational Multi- User Virtual Environment, British Journal of Educational Technology, Vol. 45, No.4, Jul, pp. 636-646.

Patterson, Lynn M., (2012), Lessons from a Global Learning Virtual Classroom, Journal of Studies in International Education, Vol. 16, No.2, pp. 182-197.

Picciano, A. (2017). Online education policy and practice: The past, presence, and the future of the digital university. New York, NY: Routledge.

Rachwal, T. (2018). The return of the one. Some perspectives on the analog and the digital and their uses and abuses in education. In D. Kergel, B. Heidkamp, & P. K. Telléus (Eds.), The Digital Turn in Education (pp. 23–36). Wiesbaden, Germany: Springer

Scotlands future (2013), your guide to an independent Scotland, first published by the Scottish government, APS Group Scotland, November, Edinburgh, p.413.

Terry Anderson, Jon Dron (2011), Three generations of distance education pedagogy, The International Review of Research in Open and Distance Learning, Vol. 12.

The Open University in Scotland, (2013), Information For Applicants, Reference: 5374, Edinburgh, The Open University Press.

The Open Univeristy in Scotland, Outcome Agreement Between the Open Univeristy in Scotland and the Scottish Funding Council: Updated for (2015/ 2016), Scotland

Tran-Nam, Binh. (2010) "The Implementation Costs of the GST in Australia: Concepts, Preliminary Estimates and Implications [2000] JlATax 23; 3(5)". Journal of Australian Taxation 33

Turner, *Ancient Shetland* (B. T. Batsford/Historic Scotland, 1999).

UNICollaboration. (2014). Position paper: Virtual exchange in the European Higher Education Area. Retrieved from http://unim collaboration.eu/sites/default/files/Position%20paper_1.pdf

Ward, H. (2015a). Internationalizing the co-curriculum. Part one: Integrating international students. Washington, DC: ACE.

Whitaker, M. (2018). The 21st-century Academic. The Chronicle of Higher Education, January 2, 2018. Retrieved from https://www.chronicle.com/article/The-21st-Century-Academic/242136/

Wickham-Jones, Orkney: A Historical Guide (Birlinn, 2007), p. 28.

Weller, M., Jordan, K., DeVries, I., & Rolfe, V. (2018). Mapping the open education landscape: Citation network analysis of historical open and distance education research. Open Praxis, 10(2), 109–126. doi: https://doi.org/10.5944/openpraxis.10.2.822

Wimmer, J., & Hartmann, M. (Eds.). (2014). Medienkommunikation in Bewegung. Mobilisierung – Mobile Medien – Kommunikative Mobilität [Media communication on the move. Mobilization, mobile media, communicative mobility]. Wiesbaden, Germany:Springer